

الْوَقْفُ عَلَى

﴿ هَذَا ﴾ و ﴿ ذَلِكَ ﴾ و ﴿ كَذَلِكَ ﴾

عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

أَنْوَاعُهُ، ثَمَرَاتُهُ، عَلَامَاتُهُ

إِعْدَاد

د. ابتهاج بنت حسن بن عبد الله عزوز

الأستاذ المشارك بقسم القراءات - كلية الدعوة وأصول الدين -
جامعة أم القرى

- تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.
- نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة بجامعة أم القرى بأطروحتها: "شرح روضة التقرير في اختلاف القراءات بين الإرشاد والتيسير، لأبي محمد علي بن أبي محمد الواسطي المعروف بالديواني (ت: ٧٤٣هـ): دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى أمثلة موانع الإدغام"، كما نالت شهادة الدكتوراه منه أيضا بأطروحتها: "مناهج المؤلفين في علم رسم المصحف من بداية عصر التدوين إلى نهاية القرن السابع الهجري: دراسة مقارنة" (مطبوعة).
- من أعمالها المنشورة: "تغاير القراءات القرآنية بالتونين والإضافة وأثره في المعنى"، "القراءات الشاذة وأثرها في التفسير"، "الهدايات القرآنية والقرائية الواردة في سياق أطوار الأمم: دراسة تطبيقية".
- البريد الشبكي: ehazzouz@uqu.edu.sa

الملخص

هذا بحثٌ يهدف إلى بيان مواضع الوقف الصحيح على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، عند علماء الوقف والابتداء وأنواعه، وثمراته، تأصيلًا، وتفصيلًا، وما أسفرت عنه من علامات الترميز المضبوطة في المصاحف تطبيقًا.

فهو يدرس الوقوف على: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل، للانتقال من شأنٍ إلى شأنٍ، أو من جملةٍ إلى جملةٍ، أو من قصةٍ إلى أخرى، وهو ما يُعرف عند علماء البيان: بالاقضاب القريب من التخلُّص، وجملتها أحد عشر موضعًا.

وقد جعلته في مقدمة، ومبحثين تضمنا التعريف بأسماء الإشارة: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ معنى ودلالةً وسياقًا، ودراسة مواضع الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ وثمراته وعلاماته، وختمتُ البحث بأهم النتائج والتوصيات، من أبرزها:

- لأسماء الإشارة: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ دلالاتٌ في القرآن، إذ تُفيد التنويه ببعده منزلة المُشار إليه، وتعظيمه، ولفت الأذهان، وتقرير الحُكم، ورسوخه في النفوس.

- عدد المواضع التي يصح فيها الوقف على ﴿هَذَا﴾ موضعان، وعدد المواضع التي يصح فيها الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ أربعة مواضع، وعدد المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿كَذَلِكَ﴾ خمسة مواضع.

- قد تقترن علامة الوقف مع غيرها في موضع واحدٍ من مواضع الوقوف في بعض المصاحف.

ومن التوصيات:

- الاهتمام بالمزيد من الدراسات المتخصصة في أبواب علم الوقف والابتداء لاسيما من قبل البَحثة في مجال القراءات وعلومها، فهُم الأحرى بالعناية به.
الكلمات المفتاحية: الوقف والابتداء، أسماء الإشارة، علامات الوقف.

المقدمة

الحمد لله حمداً على حمد، و يقيناً بلا رد، له الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شاء من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا له عبد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء، وحامل اللواء، وسيد الأصفياء، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الفضلاء، وبعد:

فقد أنزل الله سبحانه خير كتبه على خير رسله، هدى ورحمة إلى خير أمة، وأمرهم بتلاوته، والأخذ به ومعاهدته، وتدبر معاني آياته فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ [١٦] ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [١٧] ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاسْتَمِعْهُ﴾ [١٨] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩] [القيامة: ١٦ - ١٩].

فبزغت شمس علوم تسبح في فلك كتاب الله، تشرق بنوره، وتسطع بسنا سطوره، لا يحجبها حاجب، ولا يحول دونها حائل، فهي الدليل إلى علوم التنزيل، لمن رام أهدي سبيل، ومن تلك العلوم:

علم الوقف والابتداء، الذي لا غنى عنه ولا محيد لكل قارئ متعبد بتلاوة آي الكتاب، إذ لا يستقيم تدبر معانيه، وفهم مقاصده، والتقاط دُرره، دون معرفة الوقف والابتداء، والقطع والالتفاف، والمقاطع والموصول، وقد قال أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْوَقْفَ، لَمْ يَعْلَمْ مَا يَقْرَأ»^(١).

وقال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) رَحِمَهُ اللهُ: «في معرفة الوقف والالتفاف التفريق بين المعاني، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرأه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والالتفاف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وفقه عند كلام مستغن أو شبيه، وأن يكون ابتداءه حسناً»^(٢).

(١) أورده الهذلي عن أبي حاتم في الكامل (١٣٢)، وكذا الأندرابي في الإيضاح باختلاف سير (٦٣٥).

(٢) القطع والالتفاف (٩٧).

وتتابعت مرويات العلماء الأماجد، في الحِصِّ على تَعَلُّمِهِ، وعلوِّ مقام مُتَعَلِّمِهِ، وعَدَّهُ أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) من أَجَلِّ أدوات القراء المحققين، والأئمة المتصدِّرين، وقُطِبَ التجويد، وبه يوصل إلى نهاية التحقيق... ولا يتمكن معرفته إلا بنصيبٍ وافٍ من علم العربية، وذلك من أكد ما يلزمهم تعلُّمه والتفقه فيه، إذ به يفهم الظاهر الجليّ، ويدرك الغامض الخفيّ، وبه يُعلم الخطأ من الصواب، ويميّز السقيم من الصحيح^(١).

كما أنّ أداء الوقفِ حليّة التلاوة، وتحليّة الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهْمُ المستمع، وفخرُ العالم، وإذا ثبت ذلك، فلا بدّ من معرفة ما يُبتدأ به، ويوقف عليه^(٢). ولما كانت صحة الوقوف القرآنية وتمييز مراتبها، ومعرفة مُستبشعها، وقبيحها، وتجنُّب القطع على ما حقه الاتصال وثيق الصلة بالنحو والبيان، والتفسير، وغيرها، ارتأيتُ أن أبحث في هذه الدراسة ما يصحّ الوقف عليه عند علماء الوقف والابتداء في بابٍ مُهمٍّ من أبواب اللغة وهو أسماء الإشارة، خصّصتُ منها الواردة في القرآن في سياق الفصل، فجاء هذا البحث بعنوان:

الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ عند علماء الوقف والابتداء، أنواعه، ثمراته، علاماته.

والله وليُّ التوفيق والرشاد، ومنه العون والسداد.

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- ١- اتصال علم الوقف والابتداء، بكتاب الله عز وجل.
- ٢- جلاله منزلة علم الوقف والابتداء، إذ بمعرفة الوقوف القرآنية، تتجلى المعاني، وتبيّن المقاصد، وتُدرك الفوائد، وقد نصّ بعض العلماء على أنه علمٌ يحتاج إليه جميع المسلمين عند تلاوة القرآن^(٣).

(١) انظر: شرح القصيدة الخاقانية (٢/ ٤٢١)، والتحديد والإتقان (١٧٦).

(٢) الكامل (١٣٢).

(٣) القطع والائتناف (٧٤).

٣- إسهام البحث في الربط بين العلوم المتنوعة التي تستقي مواردنا من كتاب الله ﷻ.
٤- جمع ما تناثر من أقوال أئمة الوقف والابتداء المعبرين في أنواع الوقوف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾.

٥- بيان ثمرة دراسة المواضع التي يصح فيها الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، في سياق الفصل وفقاً لما تقتضيه دلالات اللفظ والمعنى، وعلاقتها بالوقف والابتداء.

٦- التعريف برموز الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ وتطبيقاته، من خلال إدراج علاماته في بعض المصاحف المعتمدة حالياً.

٧- الرغبة في إثراء المكتبة القرآنية بدراسة متخصصة تجمع بين أقوال العلماء المختلفة في الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، وتبين امتداد أثره في زماننا في أبرز المصاحف المطبوعة المتداولة.

❖ الهدف من الدراسة:

بيان مواضع الوقف الصحيح على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، عند علماء الوقف والابتداء في سياق الفصل وأنواعه، وثمراته، تأصيلاً، وتفصيلاً، وما أسفرت عنه من علامات الترميز المضبوطة في المصاحف تطبيقاً.

❖ حدود الدراسة:

دراسة الوقوف عند علماء الوقف والابتداء على: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل للانتقال من شأنٍ إلى شأنٍ، أو من جملةٍ إلى جملةٍ، أو من قصةٍ إلى أخرى، وهو ما يعرف عند علماء البيان: بالاقتراب القريب من التخلُّص.

❖ الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة بهذا العنوان حسب بحثي في مصادر المعلومات، وقواعد البيانات.

❖ خطة البحث:

جعلتُ البحث في مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بأسماء الإشارة ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ معنًى ودلالةً وسياقًا، وتحتها أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بـ﴿هَذَا﴾.

المطلب الثاني: التعريف بـ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾.

المطلب الثالث: دلالات ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في القرآن.

المطلب الرابع: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل.

المبحث الثاني: دراسة الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ وثمراته وعلاماته، وتحتها أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الوقف الواردة في الدراسة.

المطلب الثاني: دراسة المواضع التي يصحُّ الوقف فيها على ﴿هَذَا﴾.

المطلب الثالث: دراسة المواضع التي يصحُّ الوقف فيها على ﴿ذَلِكَ﴾.

المطلب الرابع: دراسة المواضع التي يصحُّ الوقف فيها على ﴿كَذَلِكَ﴾.

ثم الخاتمة وضممتها أبرز النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

❖ إجراءات البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، فيما يلي:

١- جمعتُ مواضع الآيات التي يصحُّ الوقف فيها على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، ثم ذكرتُ تفسير موضع الوقف، لتتضح دلالة السياق، وعلاقة الوقف بالمعنى.

٢- ووضّحتُ إعراب ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في مواضعها التي وردت فيها.

- ٣- أوردتُ أقوال العلماء المعترين في أنواع الوقف من المصادر، ورتبتها حسب الأسبقية الزمنية.
- ٤- استخرجتُ ثمرة دراسة الوقوف، بالجمع بين أقوال العلماء والأوجه الإعرابية، وما ينبنى عليها من معانٍ، ووقفٍ وائتنافٍ.
- ٥- ألحقتُ بياناً للرموز المستعملة للدلالة على تقييد الوقوف في أبرز المصاحف المتداولة، وهي: مصحف المدينة النبوية، ومصحف الشمري المعتمد في بعض البلدان العربية (طبعة المجمع)، والمصحف المحمّدي المغربي، ومصحف النسّعليق المعتمد في بلدان شبه القارة الهندية (طبعة المجمع)، والمصحف التركي.
- ٦- تركتُ ترجمة الأعلام، واكتفيت بذكر تاريخ سنة الوفاة.



المبحث الأول

التعريف بأسماء الإشارة

﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾

معنى ودلالة وسياقاً

باب أسماء الإشارة في العربية من الأبواب المهمة التي تناولها العلماء بالشرح والتقريب والتبيين، والمقصود بالإشارة لغة: من قولهم: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه، ويكون بالكف والعين، والحاجب، فالإشارة هي الإيماء إلى شيء أو شخصٍ بواحدٍ من هذه الثلاثة^(١).

والإشارة عند النحاة: كل اسم دل على مُسمًى وإشارة إلى ذلك المُسمًى. وعليه فاسم الإشارة ما يدلُّ على مُعيَّن بواسطة إشارة حسيَّة باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضرًا، أو إشارة معنويَّة إذا كان المشار إليه معنًى، أو ذاتاً غير حاضرة^(٢). وأسماء الإشارة تختلف بحسب عدد المشار إليه، ونوعه تذكيراً وتأنثاً، ويرتكز محور الدراسة على ثلاثة منها، وهي: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾، وفيما يلي تعريف بها:

المطلب الأول: التعريف بـ﴿هَذَا﴾.

﴿هَذَا﴾ لفظٌ مركَّبٌ من «ها» التنيهية، و«ذا» الإشارية، أمَّا «ها» فهو حرفٌ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

والفائدة من دخول «ها» على أسماء الإشارة، لتنبية المخاطب على ما بعدها من الأسماء المبهمة لينتبه لها، وتصير عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة، وذلك لأنَّها مبهمَةٌ؛ لوقوعها على كل شيءٍ من حيوانٍ وجماد، فافتقرت إلى تنبيه المخاطب لها، كما افتقرت

(١) انظر: مادة (شور)، لسان العرب، لابن منظور (٤/ ٤٣٤)، تاج العروس، للزيدي (١٢/ ٢٥٧).

(٢) اللمع في العربية، لابن جني (١٠٤)، شرح المفصل، لابن يعيش (٢/ ٣٥٢)، النحو المصنَّف، لمحمد عيد (١٥٦).

إلى الصفة، فقويت بالتنبيه؛ لتحريك النفس على طلب بعينه، إذ لم تكن علامة تعريف في لفظه، وليس كذلك «أنت»؛ لأنه للمخاطب خاصة؛ لاشتغاله على حرف الخطاب^(١).
وأما «ذا» فهو ثلاثي، ووزنه «فَعْلٌ»، ساكن العين محذوف اللام، وألفه منقلبة عن ياء، وقيل: عن واو، والأول أقيس^(٢).

و«ذا» اسم إشارة للقريب مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر، يُعرب حسب موقعه في الجملة، ويشار به إلى المفرد المذكر العاقل: ذا رجل، وغير العاقل: ذا كتاب^(٣).

وتُحذف ألف هاء التنبيه في ﴿هَذَا﴾ خطأ؛ اختصاراً لكثرة الاستعمال، وكذا اصطلاحاً في رسم المصحف، وتثبت لفظاً^(٤).

وردت ﴿هَذَا﴾ في القرآن في مئتين واثنين وعشرين موضعاً، منها مئة وتسعون موضعاً مجرداً، وخمسة عشر موضعاً مقترناً بالواو، وواحد مقترناً بالفاء، واثنان مقترنان باللام، وأربعة عشر موضعاً مقترناً بالباء.

المطلب الثاني: التعريف بـ ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾.

﴿ذَلِكَ﴾ لفظ مركب من «ذا» الإشارية التي دخلت عليها لام البعد المبنية على الكسر، وكاف الخطاب المبنية على الفتح، ولفظ ﴿كَذَلِكَ﴾ مثله، إلا أنه دخلت على أوله كاف التشبيه.

وللمشار إليه ربتان: القرب والبعد، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف وحدها فتقول: ذاك أو الكاف واللام نحو ذلك، ويشار للقريب مجرداً من

(١) انظر: شرح المفصل (٥/٤٥).

(٢) انظر: المرجع السابق، (٢/٣٥٢).

(٣) انظر: المفصل في صناعة الإعراب، للزمخشري (١٨١)، معجم الإعراب والإملاء، لإميل بديع (٢١٤)، ٤٣٢، ٤٣٦.

(٤) انظر: المقنع، للداني (٢٢٢)، شرح المفصل (٢/٣٥٢).

الإضافات^(١)، واللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد، أصلها السكون كما في «تلك»، وإنما كُسرت في ﴿ذَلِكَ﴾؛ لالتقاء الساكنين^(٢).

وتُحذف ألف «ذا» الإشارية في ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ خطأ لكثرة الاستعمال، وكذا اصطلاحاً، وتثبت لفظاً، كما سبق في ألف التنبيه في: ﴿هَذَا﴾^(٣).

وقد وردت ﴿ذَلِكَ﴾ في مئتين وتسعة وتسعين موضعاً، منها مئة وثمانون موضعاً مجرداً، وثلاثة عشر موضعاً مقترناً بالواو، وثلاثة مواضع مقترنة بالفاء، ومثلها بالباء.

وقد وردت ﴿كَذَلِكَ﴾ في مئتين وأحد عشر موضعاً، منها ستة وثمانون موضعاً مجرداً، وثمانية وثلاثون موضعاً مقترناً بالواو، وسبعة وثمانون موضعاً مقترناً بالفاء.

المطلب الثالث: دلالات ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في القرآن.

إنَّ لأسماء الإشارة: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ بوجه عام دلالاتٍ في

القرآن تفيد بعض المعاني التي ذكرها العلماء في تفسيرهم للقرآن، منها:

- الاهتمام وتمييز شأن المشار إليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾

[الأنعام: ٩٢] إذ في الإتيان باسم الإشارة؛ لزيادة تمييزه تقوية لحضوره في الأذهان^(٤).

- التهويل والتعجيب من الأمر، كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

سُبْحٰنَهُ ۗ هُوَ الْغَنِيُّ ۗ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِّنْ سُلٰطِينٍ

بِهَذَا ۗ﴾ [يونس: ٦٨].

- التعظيم ورفع المنزلة للمشار إليه، كما في قوله: ﴿وَهَذَا بَلَدٌ الْأَمِينِ﴾^(٦) [التين: ٣].

(١) انظر: شرح قطر الندى، لابن هشام (١٠٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/١٣٤).

(٢) انظر: شرح التصريح، للأزهري (١/١٤٥).

(٣) انظر: المقنع (٢٢٣)، شرح المفصل (٢/٣٥٢).

(٤) انظر: التحرير والتنوير (٧/٣٦٩).

(٥) انظر: المرجع السابق (١١/١٩٢).

(٦) انظر: تفسير الألوسي (١٥/٣٩٣).

- التنويه ببعده المشار إليه وتعظيمه، كما تقول في مقام التعظيم، نحو: «ذلك الفاضل»، وكقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] الإشارة في الآية للبعيد؛ لإظهار رفعة شأن هذا القرآن؛ لجعله بعيد المنزلة؛ لأنَّ الكتاب هنا لما ذكر في مقام التحدي كان كالشيء العزيز المنال، بالنسبة إلى أن يأتوا بمثله، أو لأنَّه لصدق معانيه، ونفع إرشاده بعيدٌ عمَّن يتناوله بهجر القول^(١).

- وقد يفيد اسم الإشارة التحقير، كما يفيد التعظيم، ومنه قوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] ف﴿ذَلِكَ﴾ للإشارة إلى بُعد المنزلة في الشر والفساد، ولتمييزه أكمل تمييز حتى يتبصر السامع فيه وفي صفته، أو لتنزيه منزلة الظاهر الواضح بحيث يشار إليه^(٢).

- الدلالة على التنويه مع زيادة التمييز والاختصار، كقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَرِحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، فالإشارة في قوله: ﴿فَبِذَلِكَ﴾ للمذكور، وهو مجموع الفضل والرحمة^(٣)، نسأل الله من فضله ورحمته.

المطلب الرابع: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل.

تُستعمل أسماء الإشارة في القرآن، وأساليب العربية، والبيان الفصيح، للفصل بين الكلامين، أو بين وجهي كلام واحد، أو للفصل بين الجمل، وللانتمال من شأنٍ إلى شأنٍ، أو من حالٍ إلى حالٍ، أو من قصةٍ إلى أخرى، وهو ما يعرف بين علماء الأدب والبلاغة: بالاقتراب القريب من التخلص، كقول القائل بعد حمد الله: «أمَّا بعد»، وهو فصل الخطاب.

وكما يقدِّم الكاتبُ جملةً من كتابه في بعض المعاني، ثم إذا أراد الخوض في معنى آخر، قال: هذا، وقد كان كذا، وكذا^(٤).

(١) انظر: التحرير والتنوير (١/ ٢٢٠).

(٢) انظر: تفسير الألوسي (١٥/ ٣٥٦، ٤٧٧)، التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٦٤).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١١/ ٢٠٤).

(٤) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٣/ ٤٢٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٦٨)، تفسير ابن عطية (٤/ ١٢٠).

وأسلوب الفصل من طرائق العرب، وبه جاء التنزيل، والقصد منه لفت الأذهان إلى ما سيذكر بعده، أو تعظيم منزلة المشار إليه، أو التنويه والاهتمام به، ويردُّ الفصل على طريقين:

- أن يُذكر الخبر كما في قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَكَابٍ﴾ [ص: ٤٩]، فقد جاءت ﴿هَذَا﴾ للفصل بين شأن الأنبياء، وجزاء المتقين، وكقول المؤلفين: هذا باب كذا.

- أن يُجذَف الخبر لدلالة الإشارة على المقصود، كقوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِلَى الطَّغْيَانِ لَشَرٌّ مَكَابٍ﴾ [ص: ٥٥]، أي: الأمر هذا، أو هذا كما ذكر، وقيل: ﴿هَذَا﴾ فضلٌ أحسن من وصل^(١).

فإن ذكر الخبر في القرآن كما الطريقة الأولى فلا يوقف على اسم الإشارة، وإنما على خبره؛ لأنه لا يجوز الفصل بالوقف بين العامل والمعمول كالمبتدأ والخبر، والمضاف والمضاف إليه، ونحوه.

ولم يصح الوقف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل مع إضمار عاملها أو معموها إلا في مواضع معينة من كتاب الله ﷻ، أشار إليها العلماء وبنوا عليها صحة الوقوف ومراتبها.



(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٢٩)، حاشية الطيبي (٢/٢٢)، تفسير الألوسي (٩/١٤١)، التحرير والتوير (١٩/٥١)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، للصعدي (٤/٧١٢)، معالم الاهتداء، للحصري (١٧٢).

المبحث الثاني

دراسة الوقوف على

﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾

وثمراته وعلاماته

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الوقف الواردة في الدراسة.

وردت في الدراسة مصطلحات للوقف عديدة، تناولها العلماء والباحثون بيانها بالتفصيل، والعرض والتأصيل؛ لذا أكتفي هنا بتوضيحها بإيجاز، وهي:
الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يُقدَّر بحركتين، يُتَنَقَّس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بِنِيَّةِ الإِعْرَاضِ عنها^(١).

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف^(٢).

التام: هو ما يحسُن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ولم يتعلق بما بعده، لا لفظًا ولا معنى^(٣).

الكافي: الذي يحسُن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به معنى لا لفظًا^(٤).

الحسن: الذي يحسُن الوقف عليه، ولا يحسُن الابتداء بما بعده^(٥)؛ لتعلقه به معنى ولفظًا.

(١) انظر: النشر، لابن الجزري (١/ ٢٤٠)، منار الهدى، للأشموني (٢٤)، هداية القاري، للمرصفي (١/ ٣٦٨).

(٢) انظر: تنبيه الغافلين، للصفاسي (١٢٨)، هداية القاري (١/ ٣٩٢).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري (١/ ١٤٩)، النشر (١/ ٢٢٦)، المتقى من مسائل الوقف والابتداء، للسندي (١١٢).

(٤) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء، للداني (١٤٣)، المنار (٢٧)، المتقى (١٢٧).

(٥) هذا التعريف عند ابن الأنباري، الإيضاح (١٥٠)، والداني، المكتفى (١٤٥) والسخاوي، جمال القراءة (٧٨٤)، وابن الجزري، التمهيد (١٧٤)، أمَّا الوقف الحسن عند النحاس، القطع والانتناف (٧٤، ٢٧٣-٢٧٣)، والعماني، المرشد (١٣/ ١)؛ هو ما يحسن الوقف والابتداء بما بعده، فهو أعلى عندهما من الكافي. وللتوسع يراجع: الوقف الحسن بين النظرية والتطبيق، دراسة وصفية موازنة، للدكتور محمد الوائلي، بحث منشور في مجلة الشاطبي، العدد (٣٢)، عام ١٤٤٢ هـ.

المطلق: الذي يحسّن الوقف عليه، ويحسّن الابتداء بما بعده^(١).
الجائز: ما يتساوى فيه أمر الفصل والوصل، فإذا كان جائزاً مستوي الطرفين رُمز له بـ «ج»، وإذا كان جائزاً والوقف أولى رُمز له بـ «قلى»، وإذا كان جائزاً والوصل أولى رُمز له بـ «صلى»^(٢).

المراقبة: بين الوقفين: ألا يثبتا معاً، ولا يسقطا معاً، بل يوقف على أحدهما، أي: إذا وقف على الأوّل، امتنع الوقف على الثاني، وإذا وقف على الثاني لم يقف على الأوّل. ويُسمّى وقف المعانقة^(٣)، أو تعانق الوقف.

قال ابن الجزري: «قد يميزون الوقف على حرف، ويميز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر»^(٤).

التعلّق اللفظي: هو التعلّق الإعرابي بين الجملتين، بحيث تكون الجملة الثانية مرتبطة بما قبلها من جهة الإعراب، كأن تكون حالاً، أو صفةً، أو مضافاً، أو نحو ذلك، وهو تعلّق معمولٍ بعامله، وتابع بمتبوعه، فيدخل فيه جميع المعمولات، ما عدا ما يُستثنى من ذلك، أو له حكمٌ خاص^(٥).

التعلّق المعنوي: هو التعلّق الذي يكون من جهة المعنى فقط، لا من جهة الإعراب، كجملة التتميم، وجملة الرد، وغيرها، فهي من حيث الإعراب غير متعلقة، ولكنها من حيث المعنى متعلقة؛ لأن الكلام لم يتم^(٦).

(١) انظر: علل الوقوف، للسجاوندي (١١٦/١)، المتقى (١٤٦).

(٢) انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، لطاهر الجزائري (٣٠٩)، المتقى (١٤٧).

(٣) انظر: الملخص في الوقف والابتداء، للباقولي (١١٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمباني، للهمداني (٥٥/١)، النشر (٢٣٧/١)، الوقف والابتداء، وصلتها بالمعنى، لعبد الكريم إبراهيم (٢٤٥).

(٤) النشر (٢٧١/١).

(٥) انظر: جهد المقل، للمرعشي (٢٥٥)، المتقى (١٢٢).

(٦) انظر: جهد المقل، (٢٥٨)، وقوف القرآن (١١٤)، المتقى (١٢٢).

المطلب الثاني: دراسة المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿هَذَا﴾.

الموضع الأول: قوله ﷺ: ﴿هَذَا وَإِذَا لَلطَّغِينِ لَشَرَّ مَتَابٍ﴾ [ص: ٥٥]

• تفسير موضع الوقف:

جاءت هذه الآية بعد ذكر ما للمتقين عند ربهم، من حسن مآب، فُسر بقوله ﷺ:

﴿جَنَّتْ عَدْنٌ مُفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ (٥٠) مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَكَهْمَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ الْظُرْفِ أَنْزَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمٍ أَلْحَسَابٍ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاذٍ (٥٤)﴾ [ص: ٥٠ - ٥٤].

وقوله: ﴿هَذَا﴾ أي: هذا الجزاء للمتقين ما وصفناه، ﴿وَإِذَا لَلطَّغِينِ﴾ أي:

المتجاوزين للحد في الكفر والمعاصي ﴿لَشَرَّ مَتَابٍ﴾ أي: لشر مرجعٍ ومنقلبٍ.

• إعراب محل الوقف:

﴿هَذَا﴾ في الآية، يُحتمل في إعرابها عدة أوجه:

- ١- مبتدأ، وخبره مضمرة، أي: هذا ما لأهل الجنة، أو هذا كما ذكر.
- ٢- خبر مبتدأ مضمرة، أي: الأمر هذا، ثم استأنف فقال: ﴿وَإِذَا لَلطَّغِينِ﴾ (١).
- ويجوز أن يكون التقدير: إنَّ هذا لِرِزْقِنَا هَذَا، فيكون توكيداً لما قبله (٢).
- ٣- فاعل لفعلٍ مضمرة، تقديره: مضى هذا.
- ٤- مفعول لفعلٍ مضمرة، تقديره: اعملوا هذا، أو خذوا هذا؛ لتعلموه فتعملوا به (٣).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٣٨)، إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٣١٥)، التبيان في إعراب

القرآن، للعكبري (٢/ ١١٠٤)، الكتاب الفريد، للمتتجب الهمداني (٥/ ٤٣٦).

(٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري (٢/ ٣١٧).

(٣) انظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد، (مع منار الهدى)، لأبي زكريا الأنصاري، (٦٦٠)، تفسير الألويسي

(١٢/ ٢٠٥)، والوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى (٢٧٨).

• أنواع الوقف:

- حسن: عند ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، ثم تبتدئ: ﴿وَإِنَّ لِلطَّغِينِ﴾^(١)، وأورده أحمد ابن أوس (ت ٣٣٣هـ)^(٢)، وكذا أبو الفضل الأصبهاني (ت ٥٢٤هـ) عن ابن الأنباري^(٣)، وكذا أبو العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ)، بشرط المراقبة^(٤)، بينه وبين ﴿نَقَادٍ﴾.
- كاف: عند النحاس (ت ٣٣٨هـ) على قول مَنْ قال: التقدير: الأمر هذا، وأعطيناهم هذا، وقيل المعنى: هذا الذي وصفته للمتقين، ثم استأنف الخبر عن الطاغين الذين توردوا في عصيان الله مع إحسانه إليهم^(٥).
- وقف: عند أبي علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩هـ)، أي: هذا للمؤمنين^(٦)، وهو وقف أيضًا عند الداني^(٧).
- مطلق: عند السجاوندي (ت ٥٦٠هـ)^(٨)، أي: هذا بيان جزاء المتقين، فإذا انقطع ﴿هَذَا﴾ عن خبره لم يستقل بنفسه، فحسُن اتصاله بما قبله، وفصله عنه جائزٌ على تقدير: الأمر هذا^(٩).

- جواز الوقف: عند العماني (ت بعد ٥٠٠هـ)، على أن يكون هذا صلة لقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لِرِزْقِنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾، وعلى هذا التقدير له وجهٌ عنده، وضعفٌ سواه، فقال: «وقال قومٌ: إن شئتَ وقفتَ على قوله: ﴿مِنْ نَفَادٍ﴾ هَذَا﴾، وتبتدئ: ﴿وَإِنَّ﴾،

(١) الإيضاح، (٢/ ٨٦٢)، وقوله: «ثم تبتدئ: ﴿وَإِنَّ لِلطَّغِينِ﴾»، يعارض تعريف الحسن عنده، فهو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، وهنا ذكر الابتداء بما بعده، وتوجيهه أن الوقف الحسن عند ابن الأنباري غالباً يرد بمعنى الوقف الكافي.

(٢) الوقف والابتداء (٣/ ٩٤).

(٣) منازل القرآن في الوقوف (٨٢٠).

(٤) الهادي (٣/ ٨٧٤).

(٥) القطع والانتناف (٦١٥).

(٦) الإبانة (٣/ ٨٩١).

(٧) المكتفى (٤٨٤).

(٨) سبق التعريف بالمطلق، وهو عند السجاوندي مترددٌ بين الوقف التام والوقف الكافي. انظر: وقوف القرآن (٢١٠).

(٩) علل الوقوف (٣/ ٨٧١).

وليس ذلك بشيء؛ لأنَّ قوله: هذا، مرفوع بخبر ابتداء محذوف، تقديره: الأمر هذا، وإن شئت قلت: هذا مبتدأ، وخبره محذوف، والأحسن أن تبتدىء بـ ﴿هَذَا﴾، فإن قيل: يجوز أن تقف عليه على أن يكون صلة لقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ ﴿٥٤﴾ كأنه قال: الأمر هذا، فهو وجهٌ، ولكن الأحسن أن تبتدىء به، وتجعله متعلِّقًا بما بعده»^(١).

- وقف: عند ابن الغزال النيسابوري (ت ٥١٦هـ)، بإضمار شيء، أي: هذا الذي وصفنا لمن آمن واتقى^(٢)، وافقه الأشموني (ت نحو ١١٠٠هـ)^(٣).

- تام: عند الجعبري (ت ٧٣٢هـ)، على وجه التعلق اللفظي، وهو عنده مقابل للحسن عند غيره، قال: «وحسن الوقف التغيير»^(٤).

- جائز: عند أبي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، ومحلّه في الوقف عليه والابتداء به نصب بمقدّر كخُذ، أو رفع بمبتدأ، أو خبر لمحذوف^(٥)، وكذا جائز عند الخليجي (١٣٨٩هـ)، والابتداء بما بعده، على تقدير: هذا جزاء المتقين الخاص^(٦).

❖ ثمرة الوقف:

يصح الوقف على ﴿هَذَا﴾ عند العلماء في هذا الموضع بناءً على ما سبق عرضه، ولأنَّ اسم الإشارة ﴿هَذَا﴾ مستعملٌ في الانتقال من غرض إلى غرض، إنهاءً للغرض الذي قبله، ولفصل الكلام السابق عن الكلام الآتي، ولانتفاء التعلق اللفظي بين ﴿هَذَا﴾ وجملته ﴿وَإِنَّكَ لِلطَّالِعِينَ﴾، وقد وجّه الجعبري الوقف على: ﴿هَذَا﴾ بقوله: «وحسن الوقف التغيير»^(٧)، أي: تغيير السياق بينهما.

(١) المرشد (٢/ ٦٢٠).

(٢) الوقف والابتداء (٢/ ٦٧١).

(٣) المنار (٦٦٠).

(٤) وصف الاهتداء (٤٩٣).

(٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد، مع المنار (٦٦٠).

(٦) الاهتداء (٥٠٣).

(٧) وصف الاهتداء (٤٩٣).

والواو بعد هذا يحتمل أنها للاستئناف، فإن كانت كذلك، فإن جملة ﴿وَإِنَّ لِّلطَّغِينَ﴾ بعدها استئنافية ابتدائية.

وإن كانت الواو للعطف، فإن جملة ﴿وَإِنَّ لِّلطَّغِينَ﴾ معطوفة على جملة ﴿وَإِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَّآبٍ﴾، فهو من باب عطف الجمل، إذ كل جملة مستقلة بنفسها، وعليه فالعطف لا يؤثر في الوقف.

أما من اشترط تراقب الوقف مع ما قبله، فإن الوقف على ﴿هَذَا﴾ بدون التراقب لا يقطع التعلق اللفظي فضلاً عن المعنوي.

كما أن في نظم السياق ما يؤكد مضمون الخبر المهتم به بإثبات نقيض، أو ضد ذلك المضمون لضد المخبر عنه؛ ليتقرر مضمون الخبر مرتين، مرة بأصله ومرة بنقيضه أو ضده، لضد المخبر عنه كما في هذا الموضع: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِّلطَّغِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ﴾ عقب قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِّلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَّآبٍ﴾ [ص: ٤٩]، ويكثر أن يقع ذلك بعد الإتيان باسم إشارة^(١).

والراجح: هو جواز الوقف على ﴿هَذَا﴾، والابتداء بـ﴿وَإِنَّ لِّلطَّغِينَ لَشَرَّ مَّآبٍ﴾.

الموضع الثاني: قوله ﴿عَلَّكَ﴾ ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾ [ص: ٥٧]

تفسير موضع الوقف:

وردت هذه الآية بعد الموضع الأوّل في سياق ذكر ما للطاغين من عذاب، الذين استحقوا جهنم فبئس المهاد المعد لهم .

وهذا العذاب الشديد، والنكال ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾ ماءً حارًّا، قد اشتد حرّه، يشربونه فيقطع أمعاءهم، ﴿وَعَسَاقُ﴾، وهو أكره ما يكون من الشراب، من قيح وصدید، مرّ المذاق، كرية الرائحة^(٢)، نسأل الله العفو والعافية.

(١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٣/ ٢٨٠، ٣٦٨)، الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى (٢٧٨).

(٢) انظر: تفسير السعدي (٧١٥).

❖ إعراب محل الوقف:

يجوز في محل ﴿هَذَا﴾ هنا الرفع والنصب، على النحو الآتي:

- ١- رفع مبتدأ، وخبره: ﴿حَمِيمٌ﴾، وجملة ﴿فَلْيَدُوقُوهُ﴾ معترضة.
- ٢- رفع، على أن ﴿هَذَا﴾ هو المخصوص بالذم، أي: بئس المهاد هذا المذكور.
- ٣- رفع مبتدأ، وخبره ﴿فَلْيَدُوقُوهُ﴾، ودخلت الفاء للتنبيه الذي في هذا، ويرفع ﴿حَمِيمٌ﴾ على تقدير: هو حميم.
- ٤- رفع خبر لمبتدأ مضمّر، تقديره: الأمر هذا، ويرفع ﴿حَمِيمٌ﴾ على تقدير: هو حميم، أو منه حميم.

٥- نصب بتقدير فعل، يفسره: ﴿فَلْيَدُوقُوهُ﴾، وتقديره: فليذوقوا هذا فليذوقوه، والفاء زائدة، ولولا الفاء، لكان النصب أولى من الرفع، وإن كان جائزاً؛ لأنه أمر، والأمر بالفعل أولى^(١).

❖ أنواع الوقف:

- وقف: عند الرازي (ت ٤٥٤هـ)، وكذلك عند الدينوري^(٢)، أي: هذا للكافرين، ثم يتبدى: ﴿فَلْيَدُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾، أي: هو حميم وغساق فليذوقوه^(٣).
- وقف: عند الداني^(٤).
- وقف: عند ابن الغزال، بإضمار شيء، أي: هذا الذي ذكرنا لمن كفر وطغى، وأورده الأشموني^(٥).

(١) انظر: البيان (٢/٣١٧)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٣١٥)، التبيان (٢/١١٠٤)، الكتاب الفريد (٥/٤٣٦).

(٢) الإبانة (٣/٨٩١).

(٣) منازل القرآن (٨٢٠).

(٤) المكتفى (٤٨٤).

(٥) المنار (٦٦٠).

❖ ثمرة الوقف:

من خلال ما تقدّم من أعراب ﴿ هَذَا ﴾ في هذا الموضوع، وأنواع الوقوف، فإنّ الوقف يصحّ في حالتين:

- إذا كانت ﴿ هَذَا ﴾ في محل رفع خبر لمبتدأ مضمّر، تقديره: العذاب هذا فليذوقوه، ويرفع حميم على تقدير: هو حميم، أو منه حميم، فتقف على ﴿ هَذَا ﴾، وتبتدئ: ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ ﴾.

- إذا كانت ﴿ هَذَا ﴾ في محل رفع مبتدأ، وخبرها مضمّر بتقدير: هذا الذي ذكرنا لمن كفر وطغى.

حيث لم يُقطع التعلق اللفظي بالوقف على هذا الاعتبار، إذ لم يُفصل بين المبتدأ وخبره. وينع الوقف في ثلاث حالات:

إذا كانت ﴿ هَذَا ﴾ مبتدأ، وخبرها ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾.

إذا كانت ﴿ هَذَا ﴾ منصوبة بفعل يفسّره: ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾ كما سبق بيانه، فتقف على ﴿ فَلْيَذُوقُوهُ ﴾، ويكون ﴿ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴾ مرفوعين على أنّها خبر لمبتدأ مضمّر، أي: هو حميمٌ وعساق.

إذا كانت ﴿ هَذَا ﴾ في محل رفع بالابتداء، و﴿ حَمِيمٌ ﴾ خبرها، و﴿ وَعَسَاقٌ ﴾ معطوف عليها، فلا يوقف إلا على ﴿ وَعَسَاقٌ ﴾^(١).

والراجع جواز الوقف على ﴿ هَذَا ﴾، والابتداء بما بعدها.

❖ علامات الوقف:

المراد بعلامات الوقف: الرموز الدالة على أمكنة الوقف ورُتّبها للدلالة على جواز الوقف وعدمه، والمستنبطة من الضوابط التي وضعها علماء الوقف والابتداء، المبنية على المعاني، واللغة والإعراب، وفيها إعانة لقارئ القرآن على معرفة مواضع الوقف

(١) انظر: البيان (٢/ ٣١٧)، إعراب القرآن للنحاس، (٣/ ٣١٥)، الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى، (٢٧٩).

الوقف على: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ... د. ابتهاج حسن عزوز

والابتداء، وما يتم الوقف عليه، وما يحسن، وما يقبح، فيقف وبيتدئ وفق ما يقتضيه المعنى واللفظ، وإذا أحسن الابتداء، وتخير مواضع الوقف تيسرت له وجوه المعاني، وتحقق له تدبر الآيات.

وفيما يلي بيان لعلامات الوقف في موضوعي ﴿هَذَا﴾ في أشهر المصاحف المطبوعة المتداولة:

الموضوع	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمّدي	مصحف النسّعليق	المصحف التركي
١- ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغِينِ لَشَرَّ مَثَابٍ﴾	ج	ج	—	ط	ط
٢- ﴿هَذَا فَلْيَدُّ وَفُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقُ﴾	—	—	—	لا	لا

من خلال ما سبق نجد أنّ مصحف المدينة ومصحف الشمري اتفقا في الموضوع الأول على الضبط باستعمال رمز: «ج»، وهو ما يعني جواز الفصل والوصل، وقد اعتمد مصحف المدينة ومصحف الشمري الرموز المشتقة من وقوف السجاوندي في تقييد علامات الوقف.

أمّا مصحف النسّعليق والمصحف التركي فقد اعتمدا رموز وقوف السجاوندي في تقييد علامات الوقف، واتفقا في الموضوع الأول على الضبط باستعمال رمز: «ط»، وهو الذي يرمز للوقف المطلق الذي يحسن الوقف عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، وهو ما يفيد في المصحف التركي حسب اصطلاحات ضبط الوقوف فيه الوقف المجرد عن اللزوم والجواز.

أمّا الموضوع الثاني فلم يُرمز له بشيء في مصحف المدينة والشمري والمحمّدي، ورُمز له بعلامة «لا» في مصحف النسّعليق والمصحف التركي، أي: لا يوقف عليه، فيفيد النهي عن الوقف؛ لأنّ المعنى غير تام.

المطلب الثالث: دراسة المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿ذَلِكَ﴾
الموضع الأول: قوله ﴿ذَلِكَ﴾ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿الحج: ٣٠﴾.

❖ تفسير موضع الوقف:

ذلك الذي ذكرنا لكم من الأحكام، والمناسك والعبادات وما فيها من تعظيم حرمة الله وتكريمها؛ فمن عظّمها وأجلّها، أثابه الله ثواباً جزيلاً وكانت خيراً له في دينه، ودينه وأخراه عند ربه.

ثم ذكر منته وإحسانه بها أحله لعباده، من بهيمة الأنعام، وهي من جملة المناسك، التي يُتقرب بها إليه، فعظمت منته فيها من الوجهين، ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ في القرآن تحريمه من قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] الآية، ولهذا قال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ﴾ أي: الخبث القدر ﴿مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ أي: الأنداد، التي جعلتموها آلهة مع الله، والرجس عام في جميع المحرمات، فيكون منهيّاً عنها عموماً، وعن الأوثان التي هي بعضها خصوصاً، ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ أي: جميع الأقوال المحرمات، فإنها من قول الزور الذي هو الكذب^(١).

❖ إعراب محل الوقف:

تعرب ﴿ذَلِكَ﴾ في هذا الموضع على عدّة أوجه:

- ١- خبر لمبتدأ مضمّر، تقديره: (فرضكم) ذلك، (أو الواجب) ذلك، أو الأمر أو الشأن الذي بيّناه من الفروض والمناسك ذلك^(٢).

(١) انظر: تفسير السعدي: (٥٣٧).

(٢) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٣/٤٢٤)، إعراب القرآن للنحاس (٣/٦٨)، تفسير ابن عطية (٤/١٢٠)، تفسير الزمخشري (٣/١٥٤)، التبيان (٢/٩٤٠)، البحر المحيط (٦/٣٣٩).

- ٢- مبتدأ مضمرة الخبر، تقديره: ذلك الأمر، أو الشأن الذي ذكر من الأحكام.
٣- مفعول لفعل مضمرة، أي: افعلوا أو امثلوا ذلك، والمشار إليه هو ما سبق من أعمال الحج والنسك^(١).

❖ أنواع الوقف:

- وقف: ذكره أبو الفضل الخزاعي، (ت ٤٠٨ هـ) عن بعضهم^(٢).
- مطلق: عند السجاوندي، ووجهه: قد قيل، أي: ذلك على ما ذكر، ثم يتدنى بالشرط^(٣).
- وقف: في كتاب أبي الفضل الرازي^(٤).
- وقف: عند أبي العلاء الهمداني العطار، بشرط المراقبة، حيث قال: «﴿الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] و ﴿ذَلِكَ﴾ مترقبان»^(٥)، فإذا وقف على الأوّل لا يقف على الثاني.
- تام: عند الجعبري^(٦)، والتام عنده كالحسن.
- وقف: عند الأشموني: حيث قال: «الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ بجعل ذلك مبتدأ حذف خبره، أو خبر لمبتدأ محذوف: أي: ذلك لازم لكم، أو الأمر ذلك، أو الزموا ذلك الأمر الذي وصفناه.
ثم تتدنى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٧).
- كاف: ذكره الخليلي عن بعضهم، على تقدير جعله مبتدأ لخبر مضمرة^(٨).

(١) انظر: البحر المحيط (٦/ ٣٣٩)، الدر المصون، للسمين الحلبي (٨/ ٢٩٦)، تفسير الشوكاني (٣/ ٥٣٤).

(٢) الإبانة (٢/ ٧٤٦).

(٣) انظر: علل الوقوف، (٢/ ٧١٩).

(٤) ذكره أبو الفضل الأصبهاني عن الرازي، منازل القرآن (٦٢١).

(٥) الهادي (٢/ ٦٧٩).

(٦) وصف الاهداء (٤٣٨).

(٧) المنار (٥١٥).

(٨) الاهداء (٤٢٥).

- ضَعَّفَ العُماني الوقف على: ﴿ذَلِكَ﴾، ولم يحسِّنه، فقال: «وزعم بعضهم: أنَّ الوقف عند قوله: ﴿ذَلِكَ﴾، أرادوا أن يفصلوا بينه وبين ما بعده. واختلفوا في إعراب ﴿ذَلِكَ﴾، فمنهم من قال: مبتدأ وخبره محذوف، كأنه قال: مفروضٌ عليكم، أو لازمٌ لكم، أو على تقدير: ذلك الأمر، وذلك الشأن... وقوله: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ كلامٌ مستأنفٌ، ﴿وَمَنْ﴾ معناه ههنا الشرط، والفاء في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ جواب الشرط.

وقيل في إعراب ﴿ذَلِكَ﴾ وجهٌ آخر: وهو أن يكون منصوباً بمعنى: افعلوا ذلك، واحفظوا ذلك، وعلى الوجهين جميعاً لا يحسن الوقف عندي على ﴿ذَلِكَ﴾، والابتداء به حسن؛ لأنه أول الآية، ولأنَّ المعنى: افعلوا ذلك، وعظّموا حرّمات الله تعالى، هذا على الوجهين، وعلى الوجه الآخر: معناه: ذلك لازمٌ لكم ومن يفعل ما يلزمه، ويُفرض عليه فهو خير له، فتعلّقه بما بعده أكثر من تعلّقه بما قبله، ثم هو أول الآية، فوصله بما يليه من الآية نفسها، أولى من إفراده وتعليقه بالآية التي قبلها، وكذلك الحرف الذي بعده، قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٢] (١).

❖ ثمرة الوقف:

من خلال ما سبق من بيان تفسير الآية، ووجوه إعراب ذلك، وإيراد الوقوف، نلاحظ بجلاء انتفاء التعلق اللفظي بين ذلك وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾، فمن وقف على ﴿ذَلِكَ﴾، يتبدئ بجملة مستأنفة، سوى ما ذهب إليه العُماني أنّها من عدم استحسانه الوقف، وتعليقه بأنَّ الابتداء بـ ﴿ذَلِكَ﴾ ووصله بما يليه من الآية نفسها أولى من إفراده وتعليقه بالآية التي قبلها، وهو قولٌ له اعتباره، ولا يمكن نفي التعلق المعنوي بين ﴿ذَلِكَ﴾ وما بعدها في الآية، كما أنه لا يتعارض مع من ذهب إلى القول بجواز الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، باختلاف مراتب الوقوف، وعليه فالعُماني مستحسنٌ لعدم الوقف لا مانع له.

(١) المرشد (٢/٤١٧-٤١٨).

إذ الوقف على: ﴿ذَلِكَ﴾ فيه إشارة لتعظيم الأمر وخصوصيته، والتنبيه عليه. قال الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): «واختيار ﴿ذَلِكَ﴾ هنا لدلالته على تعظيم الأمر وبُعد منزلته، وهو من الاقتضاب القريب من التخلص للملاءمة ما بعده لما قبله»^(١).

قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): «اسم الإشارة مستعملٌ هنا للفَصْلِ بَيْنَ كَلَامَيْنِ، أو بَيْنَ وَجْهَيْنِ مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ، والقصد منه التنبيه على الاهتمام بما سيذكر بعده، فالإشارة مرادٌ بها التنبيه، وذلك حيث يكون ما بعده غير صالح لوقوعه خبراً عن اسم الإشارة فيتعيّن تقدير خبر عنه في معنى: ذلك بيان، أو ذكر... وأوثر في الآية اسم إشارة البعيد للدلالة على بُعد المنزلة، كنايةً عن تعظيم مضمون ما قبله»^(٢).

والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾، فيه أيضاً مزيد لفتٍ وتنبيه، إذ إن الجملة الفعلية ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ﴾ معترضة عطفاً على جملة ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].

وهو انتقل إلى بيان ما يجب الحفاظ عليه من الحنيفية، والتنبيه إلى أن الإسلام بني على أساسها، والكلام موجّه إلى المسلمين تنبيهاً لهم على أن تلك الحرمات لم يعطل الإسلام حرمتها، وهو مفهومٌ من عطف الغرض على الغرض، والانتقال من مخاطب إلى مخاطب آخر؛ لأن المسلمين كانوا يعتمرون ويحجّون قبل إيجاب الحج، أي: قبل فتح مكة^(٣).

وبناء على ما سبق فالراجع صحة الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، والابتداء بما بعده.

(١) تفسير الألوسي (٩/١٤١).

(٢) التحرير والتنوير (١٧/٢٥١).

(٣) التحرير والتنوير، بتصرف يسير (١٧/٢٥٢).

❖ علامات الوقف:

المصنف	مصحف	المصنف	مصحف	مصحف	الموضع
التركي	النستعليق	المحمّدي	الشمري	المدينة	
ق	ق	ص	صل	صل	﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾

من خلال ما سبق نجد أنّ مصحف المدينة، ومصحف الشمري اتفقا على الضبط باستعمال رمز:

«صل» وهي علامة الوقف الجائز، مع كون الوصل أولى.

أمّا المصحف المحمّدي الذي لا يُستعمل فيه إلا رمزٌ واحدٌ فقط للدلالة على أنواع الوقوف كلها، وهو رأس «ص» غير معرّق، أخذاً من كلمة «صه» بمعنى: اسكت في اللغة، والمراد: قف، وهو ما درّج عليه المغاربة من اختيارهم لتقييد وقوف العلامة محمد بن جمعة الهبطي (ت ٩٣٠هـ)، فقد ضُبط الموضع ههنا برمزه.

وأما في مصحف النستعليق والمصحف التركي فقد اتفقا في رمز: «ق»، بمعنى: قيل عليه الوقف؛ لأنّ بعض القراء يقفون عنده - لا الجمهور - والوصل هو المختار عن أكثرهم^(١).

الموضع الثاني: قوله **رَبِّكَ**: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْتِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

(١) انظر: تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين، للأفندي (١/١١٥-١١٦)، المنتقى (١٦١)، تعريف علامات الوقف في نهاية المصحف التركي، طبعة الرئاسة الدينية بالجمهورية التركية، ١٤٤٥هـ.

❖ تفسير موضع الوقف:

أي: هذا الذي ذكرت لكم أيها الناس وأمرتكم به من اجتناب الرجس من الأوثان، واجتناب قول الزور، حنفاء لله، وتعظيم شعائر الله، وهو استحسان البدن، واستسماها، وأداء مناسك الحج على ما أمر الله جل ثناؤه، فهو من تقوى قلوبكم، فالمعظم لها يبرهن على تقواه؛ لأنَّ تعظيمها، تابع لتعظيم الله وإجلاله^(١).

❖ إعراب محل الوقف:

يقال فيه ما قيل في سابقه.

❖ أنواع الوقف:

يقال في هذا الموضع أيضًا ما قيل في الذي قبل، إلا أن قوله: ﴿سَجِّقِ﴾ [٣١] و ﴿ذَلِكَ﴾ يترقبان عند أبي العلاء الهمداني^(٢)، وأورده الخليلي جائرًا عن البعض، على جعله مفعولًا لنحو: الزموا، أي الزموا اجتناب الأوثان والشرك^(٣).

❖ ثمره الوقف:

يقال فيه ما يقال في الموضع الأول، فالمراد من ﴿ذَلِكَ﴾ الأمر الذي ذكرنا، من تعظيم حرمان الله واجتناب الأوثان وقول الزور، والالتزام بالحنيفية، وعدم الشرك بالله. قال ابن جزي (ت ٧٥٧هـ): «﴿ذَلِكَ﴾ هنا وفي الموضع الثاني مرفوعٌ على تقدير: الأمر ذلك، كما يقدم الكاتب جملة من كتابه، ثم يقول هذا، وقد كان كذا، وأجاز بعضهم الوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ في ثلاثة مواضع من هذه السورة... لأنها جملة مستقلة أو هو خبر ابتداء مضمرة»^(٤).

وعليه فالراجع صحة الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، والابتداء بها بعده.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٦/٥٣٩)، تفسير السعدي (٥٣٨).

(٢) الهادي (٢/٦٨٠).

(٣) الاهتداء (٤٢٥).

(٤) تفسير ابن جزي (٢/٣٩).

❖ علامات الوقف:

وهي العلامات نفسها التي وردت في الموضع السابق.

الموضع الثالث: قوله **عَلَيْكَ**: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠]

❖ تفسير موضع الوقف:

ذلك، أي: الأمر الذي قَصَصْنَاهُ عليكم من حال المهاجرين الذين خرجوا في سبيل الله ابتغاء وجهه، ونصرة لدينه، فهؤلاء قد وجب أجرهم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨]، ثم أخبر أن مَنْ جُنِيَ عَلَيْهِ وَظَلِمَ، فإنه يجوز له مقابلة الجاني بمثل جنائته، فإن فعل ذلك، فليس عليه سبيل، فإن بُغِيَ عَلَيْهِ بعد هذا، فإن الله ينصره؛ لأنه مظلوم، وإذا كان المجازي غيره، بإساءته إذا ظلم بعد ذلك، نصره الله، فالذي بالأصل لم يعاقب أحداً إذا ظلم وجُنِيَ عَلَيْهِ، فالنصر إليه أقرب^(١).

❖ إعراب موضع الوقف:

تعرب ﴿ذَلِكَ﴾ هنا على عدة أوجه:

- ١- مبتدأ لخبر مضمرة، أي: ذلك الأمر الذي قَصَصْنَا عَلَيْكَ^(٢).
- ٢- خبر مبتدأ مضمرة، أي: الأمر ما قَصَصْنَا عَلَيْكَ من إنجاز الوعد للمهاجرين، وما بعده مستأنف^(٣).

(١) انظر: تفسير السعدي (٥٤٣).

(٢) تفسير القرطبي (٩٠/١٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤٣٥/٣)، التبيان، (٩٦٤/٢)، تفسير الشوكاني (٥٤٩/٣).

• أنواع الوقف:

- جائز: عند السجاوندي^(١)، وكذا ذكره الخليجي فقال: «وقيل بجواز الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ على معنى: الأمر ذلك، أو ذلك لهم، وما بعده مستأنف^(٢).
- جواز: الوقف عليه في كتاب أبي الفضل الرازي على شرط المراقبة^(٣)، وذكر أبو العلاء الهمداني أَنَّ ﴿حَلِيمٌ﴾ [الحج: ٥٩] و﴿ذَلِكَ﴾ يترقبان^(٤).
- وقف عند الأشموني، أي: ذلك لهم^(٥).
- ضَعَفَ العماني الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ وقال: «ليس بشيء»^(٦).

• ثمرة الوقف:

على ضوء ما تقدّم، أجاز بعض العلماء الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ باختلاف مسمّيات أنواع الوقف، إذ ينتفي التعلق اللفظي - لا المعنوي - بين ﴿ذَلِكَ﴾ وبين قوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾، ومما يقوّي جواز الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ - خلافاً لمن ضَعَفَهُ وهو العماني - ما ذكره العلماء عند تفسيرهم للآية:

قال الإمام الطبري (ت ٣١٠هـ): «يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ذَلِكَ﴾ لهذا لهؤلاء الذين هاجروا في سبيل الله، ثم قُتِلُوا أو ماتوا، ولهم مع ذلك أيضاً أن الله يعدهم النصر على المشركين الذين بغوا عليهم فأخرجوهم من ديارهم»^(٧).

فاسم الإشارة لما سبق ذكره من حال المهاجرين، وبالوقف عليه يتم الكلام لفظاً، والفائدة من الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ لفت أذهان السامعين إلى ما سيأتي؛ لأنّ ما بعده

(١) علل الوقوف (٢/ ٧٢١).

(٢) الاهتداء (٤٢٦).

(٣) ذكره أبو الفضل الأصبهاني عن الرازي، منازل القرآن (٦٢٥).

(٤) الهادي (٢/ ٦٨٤).

(٥) المنار (٥١٩).

(٦) المرشد (٢/ ٤٢٣).

(٧) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٦٧٤).

غير صالح لأن يكون خبراً عن اسم الإشارة، وجملة ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾، معطوفة على جملة ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٥٨] الآية.

والغرض منها التهيئة للنصر الذي أشير إليه سابقاً بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠]، فإنه قد جاء معترضاً في الإنكار على تكذيب المكذبين، فأكمل الغرض الأول بما فيه من انتقالات، ثم عطف الكلام إلى الغرض الذي جرت منه لمحة، فعاد إلى الوعد بنصر الله القوم المعتدى عليهم كما وعدهم بأن يدخلهم في الآخرة مدخلاً يرصونه، وجيء بإشارة الفصل: ﴿ذَلِكَ﴾؛ للتنبيه على أهمية ما بعده، ومنزلته^(١).

وقال الرازي (ت ٦٠٦هـ) في معرض سؤالاته عند تفسيره للآية: «أي تعلق لهذه الآية بما قبلها؟ الجواب: كأنه سبحانه وتعالى قال مع إكرامي لهم في الآخرة بهذا الوعد، لا أدع نصرتهم في الدنيا على من بغى عليهم»^(٢).

بناءً على ما سبق يتبين التعلق المعنوي بين الآيتين، وانتفاء التعلق اللفظي، وعليه فالراجع صحة الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، ويمكن الاستئناف بما بعده.

❁ علامات الوقف:

الموقف	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمدي	مصحف النسعليق	المصحف التركي
﴿ذَلِكَ﴾ ^ط وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوِّقَ بِهِ﴾	ط	ط	ص	ج	ج

(١) انظر: التحرير والتنوير، بتصرف يسير (٣١١ / ١٧).

(٢) انظر: الرازي (٢٣ / ٢٤٤).

من خلال البيان أعلاه، نجد أن مصحف المدينة ومصحف الشمري اتفقا على الضبط باستعمال رمز:

«ع» وهو الرمز نفسه في الموضوعين السابقين، وكذا الرمز «ص» نفسه في المصحف المحمدي، مما يعني اتفاق المصاحف الثلاثة في علامات الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ مواضع سورة الحج والتي يصح فيها الوقف عند العلماء.

وأما في مصحف المستعليق والمصحف التركي فقد ضبط باستعمال رمز: «ج»، وهو يفيد الوقف الجائز مستوي الطرفين^(١)، وهو مغاير للرمز المصطلح عليه في الموضوعين السابقين.

الموضع الرابع: قوله ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤]

✽ تفسير موضع الوقف:

هذا الموضع جزء من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا ائْتَمَتُوهُمْ فُشِدُوا الْوَتَاكَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أوزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ الآية، وفيه إرشاد للعباد إلى ما فيه نصرهم على أعدائهم من أحكام الحرب ومسائل الفداء والهدنة وغيرها و ﴿ذَلِكَ﴾ أي: ما سبق من الحكم المذكور في ابتلاء المؤمنين بالكافرين، ومداولة الأيام بينهم، وانتصار بعضهم على بعض ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ فإنه تعالى على كل شيء قدير^(٢).

✽ إعراب موضع الوقف:

إعراب ﴿ذَلِكَ﴾ في هذا الموضع كإعراب سابقها من المواضع فهي إمَّا:

(١) انظر: علل الوقوف (١/١٦٩)، وقد ورد في صفحة علامات التعريف بالوقف في المصحف التركي ما نصّه: «ج تنفيذ الوقف الجائز، لكن الوقف أولى من الوصل»، وهو محل نظر؛ لاعتماد مصحفهم في الأصل على تقييد وقوف السجاوندي.

(٢) انظر: تفسير السعدي بتصرف (٧٨٤)، وللتوسع: انظر تفسير البغوي (٧/٢٧٩)، تفسير القرطبي (١٦/٢٢٥).

- ١- مبتدأ لخبر مضمراً، والمعنى: ذلك حكم الكافرين^(١).
- ٢- خبر لمبتدأ مضمراً، أي: الأمر ذلك الذي ذكرتُ وبينتُ من حكم الكافرين^(٢).
- ٣- مفعول به لفعل مضمراً، تقديره: افعلوا^(٣)، والمعنى: افعلوا ما ذكرته لكم من الأحكام السالفة.

• أنواع الوقف:

- جواز: الوقف عند الرازي^(٤).
- مطلق: عند السجاوندي، حيث قال: «ذَلِكَ ﴿ ط، أي: ذلك كذلك، وقد يُبتدأ بقوله: ذَلِكْ ﴿ على الابتداء، ولكن إذا انقطع عن خبره حُسُن اتصاله بما قبله ضرورة^(٥).
- وقف: عند الأشموني، حيث قال: «وقيل الوقف على ذَلِكْ ﴿؛ لأنه تبيين وإيضاح لما قبله من قوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿، وَوَقَعَ الإِثْخَانُ وَتَمَكَّنْتُمْ مِنْ أَخَذِ مَنْ لَمْ يُقْتَلْ فَشَدُّوا وَثَاقَهُ، فَإِذَا أَنْ تَمَنَّا عَلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ، وَإِذَا أَنْ تَفَدَّوهُ فِدَاءً، فَالْوَقْفُ عَلَى: ذَلِكْ ﴿ يُبَيِّنُ هَذَا، أَي: الأمر ذلك كما فعلنا وقلنا، فهو خبر مبتدأ محذوف، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: ذلك كذلك، فلا يقطع خبره، واتصاله بما قبله أوضح^(٦).
- وقف: ذكره الخليلي بقوله «قيل: الوقف على ذَلِكْ ﴿ أي: الأمر ذلك، أو افعلوا ذلك، فهي بيان لما قبلها، وبينها مراقبة^(٧)، أي: بينه وبين ﴿أَوْزَارَهَا ﴿.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٢٩).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/٧)، تفسير البغوي (٧/٢٨٠)، تفسير القرطبي (١٦/٢٢٥)، البحر المحيط (٨/٧٦)، الدر المنصور (٩/٦٨٦).

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: منازل القرآن (٩٠٤).

(٥) علل الوقوف (٣/٩٤٧).

(٦) المنار (٧٢٠).

(٧) الاهتداء (٥٤٢).

❖ ثمرة الوقف:

مَنْ ذهب إلى الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ رأى اتصال الكلام بعبءه ببعض، وتعلقه بما قبله من جهة المعنى، وعدم تعلقه من جهة اللفظ.

قال الألوسي: «والإشارة إلى ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾، لا إلى ما تقدّم من أوّل السورة إلى ههنا؛ لأنّ افعلوا لا يقع على جميع السالف، وعلى الرفع ينفك النظم الجليل إن لم يُحمّل عليه؛ لأنّ ما بعدُ كلامٌ فيهم»^(١).

وفي إعادة اسم الإشارة في هذا الموضع بعد قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ [محمد: ٣] نكتة لطيفة، إذ الإتيان باسم الإشارة لتمييز المشار إليه أكمل تمييزاً للتبويه به، والمشار إليه ما تقدّم من قوله: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾، كما يفيد اسم الإشارة أيضاً تقرير الحكم، ورسوخه في النفوس^(٢).

وبناءً عليه فالراجح صحة الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾، والابتداء بما بعده.

❖ علامات الوقف:

الموقف	الموقف	الموقف	الموقف	الموقف	الموقف
التركي	النستعليق	المحمّدي	الشمري	المدينة	الموقف
ذَلِكَ	ذَلِكَ	—	صل	صل	﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾

من خلال البيان أعلاه، نجد أنّ مصحف المدينة ومصحف الشمري اتفقا على تقييد الوقف باستعمال رمز: «صل» كمواضع سورة الحج الثلاثة.

أما المحمّدي فقد خلا في هذا الموضع من علامة الوقف.

(١) تفسير الألوسي (١٣/١٩٩).

(٢) انظر: التحرير والتنوير (٢٦/٧٦، ٨٢).

وأما مصحف نستعليق والتركي، فالرمز فيهما: «ط» وبأعلاه رمز التعانق، وهي النقاط الثلاث.

ورمز «ط» كما سبق يفيد الوقف المجرد عن اللزوم والجواز، وقد وضع رمز التعانق على ما قبله وهو: **أَوْزَارَهَا** فوق رمز «ج» للدلالة على أنه الموضع الأول، ودلالة التعانق هي إفادة جواز الوقف بأحد الموضعين، وليس في كليهما، فإذا وقف في الموضع الأول لا يقف في الثاني، وإذا وقف على الثاني لا يقف على الأول؛ ليصح المعنى المراد، إذ بوقفه على كليهما لا يتم المعنى، والتعانق هنا مستفاد من قول السجاوندي السابق، وإن لم ينص على كلمة التعانق.

المطلب الرابع: دراسة الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾

الموضع الأول: قوله ﴿وَكَذَلِكَ﴾: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩١].

تفسير موضع الوقف:

هذه الآية وردت في سياق قصة ذي القرنين الذي ملكه الله تعالى، ومكّنه من النفوذ في الأرض، وأعطاه الله من الأسباب الموصلة لما وصل إليه.

وهي بالجملة أسباب قوية كثيرة، بها صار له جندٌ عظيم، ذوو عدَدٍ وُعدَدٍ ونظام، وبه تمكّن من قهر الأعداء، ومن تسهيل الوصول إلى مشارق الأرض ومغاربها، فأعطاه الله، ما بلغ به مغرب الشمس، ووجد عند مغربها قومًا، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْنَيْنِ بِمَا إِن تَعَذِّبُ وَإِمَّا أَن نَّتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَا مِنْ ظَلَمٍ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَّكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَا مِنْ ءَامَنٍ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنُ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾.

ولما كرّر راجعًا، قاصدًا مطلعها، مُتَّبِعًا للأسباب، وصل إلى مطلع الشمس ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾، أي: وجدها تطلع على أناس ليس لهم ستر من الشمس، إمّا لعدم استعدادهم في المساكن، وذلك لهمجيتهم، وعدم

تمدنهم، وإمّا لكون الشمس دائمة عندهم، لا تغرب عنهم غروباً يُذكر، فوصل إلى موضع انقطع عنه علم أهل الأرض، فضلاً عن وصولهم إليه إيّاه بأبدانهم، ومع هذا، فكله بتقدير الله له، وعلمه به، ولهذا قال: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أي: أحطنا بما عنده من الخير، وعلمنا معه، حيثما توجه وسار^(١).

✻ إعراب موضع الوقف:

محل الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ يعرب على عدة أوجه:

١- الرفع على أنه خبر مبتدأ مضمّر، أي: أمر ذي القرنين كذلك، أي: كما ذكرنا ووصفنا من علو مكانته، وتمكّنه.

٢- النصب ويُحمل على أنه: نعتٌ لقوله: ﴿سِتْرًا﴾، بمعنى: لم نجعل لهم من دون الشمس ستراً، مثل ما جعلنا لأهل المغرب، أو لقوله: ﴿سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]، أي: ثم أتبع سبباً، مثل ذلك السبب السالف ذكره، أو معمول بلغ، أي: بلغ مطلع الشمس بلوغاً مثل ما بلغ مغرب الشمس، أو نعتٌ لمصدر مضمّر لـ ﴿وَوَجَدَ﴾، والمعنى: أي وجدها تطلع وجداناً مثل وجدانها تغرب في عين حمئة.

أو نعت مصدر مضمّر لـ ﴿يَجْعَلُ﴾، أي: لم نجعل لهم ستراً جعلاً كائناً كالجعل الذي لكم، فيما تفضلنا به عليكم من الألبسة الفاخرة والأبنية العالية.

٣- الجر على أنه نعت لـ ﴿قَوْمٍ﴾ على معنى: تطلع على قومٍ مثل ذلك القوم الذين تغرب عليهم، يعني: أنهم مثلهم، وحكّمهم مثل حكّمهم في تخيره في إجراء أمرهم على العقاب إن أبوا ما يدعوهم إليه من الملة المرضية، أو الإحسان إن قبلوا منه ما يدعوهم إليه، ويجوز أن يكون المجرور جزء جملة أيضاً جُلبت للانتقال من كلامٍ إلى كلامٍ، فيكون فصل خطاب.

(١) انظر: تفسير السعدي، بتصرف (٤٨٦).

وعلى الوجوه كلها فهو اعتراض بين جملة: ﴿ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَبًا﴾ (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ ﴿١﴾ وجملة: ﴿ثُمَّ أَنْبَعَ سَبَبًا﴾ (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ ﴿١﴾.

• أنواع الوقف:

- تمام: عند أحمد بن موسى اللؤلؤي (٢)، وابن الأنباري (٣) وتابعهما الداني، فقال: ﴿سِتْرًا كَذَلِكَ﴾ تام، أي: كذلك كان خبرهم (٤).

وقال أبو الفضل الأصبهاني (ت ٥٢٤هـ): ﴿كَذَلِكَ﴾ وقف التمام عند اللؤلؤي وأبي بكر وبينهما مراقبة (٥).

قال أبو العلاء الهمداني: ﴿سِتْرًا﴾ كاف، وقال قوم: ﴿كَذَلِكَ﴾ تام، ويتراقبان (٦).
وتأم أيضًا عند النكزاي (ت ٦٨٣هـ) (٧)، وعند الأشموني إذا كانت الكاف من: ﴿كَذَلِكَ﴾ في محل رفع، أو نصب (٨).

- حسن: عند ابن أوس (٩)، وعند العماني على أحد وجهي التأويل، حيث قال: «قال أبو حاتم: قال بعض المفسرين: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾ تمّ الكلام، قال: فقد أحطنا بها لديه خبرًا».

(١) انظر: تفصيل هذه الأعراب في: التبيان (٢/ ٨٦٠)، الكتاب الفريد (٤/ ٣٢١)، الدر المصون (٧/ ٥٤٤)، إعراب القرآن المنسوب لذكريا الأنصاري (٧٨)، التحرير والتنوير (١٦/ ٢٩)، تفسير الشوكاني (٨/ ٣٥٨) الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى، (٢٧٦).

(٢) القطع والائتناف (٤٥٠).

(٣) الإيضاح (٢/ ٧٦٠).

(٤) المكتفى (٣٧٢)، والوقف على ﴿حَبْرًا﴾ أتمُّ منه عند الداني.

(٥) منازل القرآن في الوقوف (٥٧٠).

(٦) الهادي (٢/ ٦١٤).

(٧) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١/ ١٠٤٧).

(٨) المنار، (٤٧٢).

(٩) انظر: الوقف والابتداء، (٢/ ١١٨).

وقال الزجاج: قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ يجوز أن يكون وحدها تطلع على قوم، كذلك القبيل الذي كانوا عند مغرب الشمس، وأنَّ حُكْمَهُمْ حَكْمُ أَوْلَادِكَ.

فعلى ما حكاه أبو حاتم ورواه الزجاج: الوقف على: ﴿كَذَلِكَ﴾ حسن^(١).

- وقف: ذكره ابن الغزّال عند قوم ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: كذلك كان خبرهم، ثم استأنف ﴿وَقَدْ أَحْطَنَّا﴾، وقال: «وعن مقاتل أيضاً الوقف ﴿كَذَلِكَ﴾، قال: هكذا بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها»^(٢).

- مطلق: عند السجاوندي، أي: كذلك القبيل الذين كانوا عند مغرب الشمس، ويبتدأ ﴿كَذَلِكَ﴾، أي ذلك كذلك، أو الأمر كذلك، وقيل: ﴿أَحْطَنَّا﴾، أي: علمنا بما لديه من العدد والعدد ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: كعلمنا بقوم سبق ذكرهم^(٣).

❖ ثمرة الوقف:

ذهب علماء الوقف والابتداء إلى أن الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ يتم الكلام عنده، ومنهم من ذهب إلى أنه حسن، أو مطلق، أو وقف صحيح.

وجعل بعضهم كالأشموني الوقف تاماً على ﴿كَذَلِكَ﴾ بحسب محل الكاف من الإعراب وتقديره، حيث قال: «وقد اختلف في الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾، فقيل: في محل نصب، وقيل: في محل رفع، فإن كانت في محل رفع، أي: الأمر كذلك، أي: بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها، أو كما وجد عند مغربها قوماً، وحكم فيهم، وجد عند مطلعها قوماً وحكم فيهم، أو كما أتبع سبباً إلى مغرب الشمس، كذلك أتبع سبباً إلى مطلعها، وكذلك إن كانت الكاف في محل نصب، أي: فعلنا مثل ذلك، فعلى هذه التقديرات التشبيه من تمام الكلام، وصار ما بعد الكاف، وما قبلها كالكلام الواحد فيبتدئ ﴿وَقَدْ أَحْطَنَّا﴾.

(١) المرشد (٢/ ٣٦٥).

(٢) الوقف والابتداء (٦٨١).

(٣) انظر: علل الوقوف (٢/ ٦٧٢).

وإن لم تكن الكاف في محل رفع، أو في محل نصب، كان التشبيه مستأنفاً، منقطعاً لفظاً متصلٌ معنى، فيبتدئ ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: عَلِمْنَاهُمْ ليس لهم ما يستترون به...، فكذلك من الكلام الثاني^(١).

ومما يعزز صحة الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ والابتداء بما بعده:

أن اسم الإشارة يشير إلى المحذوف؛ لأنه كالمذكور لتقرر العلم به، فالشار إليه ما وُصِفَ به قبل من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله، وفائدة ذلك تعظيمه وتعظيم أمره، أو أمره فيهم^(٢)، فالكلام متصلٌ من ناحية المعنى.

كما أن الواو بعد ﴿كَذَلِكَ﴾ في ﴿وَقَدْ أَحْطَنَّا﴾ للاستئناف، أي: وقد أحطنا من الجنود والآلات وأسباب الملك ﴿حُبْرًا﴾، أي: علمًا تعلق بظواهره وخفياها، ويفيد هذا زيادة تعظيم الأمر، وأنه وراء ما وُصِفَ بكثيرٍ مما لا يحيط به إلا علم اللطيف الخبير^(٣). ويحتمل أن يكون ﴿كَذَلِكَ﴾ استئناف قول، ولا يكون راجعاً على الطائفة الأولى - أهل المغرب - والأول أصوب، وإذا كان مستأنفاً لا تعلق له بما قبله، فيحتاج إلى تقدير يتم به كلاماً^(٤).

وعلى ضوء ما ذكر آنفاً، فالراجع تمام الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والابتداء بما بعدها على الاستئناف.

❁ علامات الوقف:

الموقف	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمدي	مصحف النستعليق	المصحف التركي
﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحْطَنَّا بِمَا لَدَيْهِ حُبْرًا﴾	ص	ص	ص	ط	ط

(١) المنار (٤٧٢).

(٢) انظر: تفسير الشوكاني (٣٥٨/٨)، التحرير والتنوير (٢٩/١٦).

(٣) انظر: تفسير الشوكاني (٣٥٨/٨)، بتصرف.

(٤) انظر: البحر المحيط (١٥٣/٦).

وفقاً للبيان أعلاه فقد اتفق مصحف المدينة والشمرلي على رمز الوقف الجائز، مع كون الوصل أولى، كما اتفق مصحف النسستعليق مع المصحف التركي على رمز الوقف المطلق المجرد عن اللزوم والجواز.

أمّا المحمّدي فقد ضبط برمز الوقف الذي درج عليه المغاربة في مصاحفهم.

الموضع الثاني: قوله ﷺ: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩]

✽ تفسير موضع الوقف:

هذه الآية وردت في سياق قصة موسى ﷺ، لما أراد الله إظهار أمره في نجاته بني إسرائيل، وغرق فرعون وقومه، فأمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل ليلاً من مصر، وأخبر أنهم سيُتبعون، وأمره بالسير تجاه البحر، فلما أصبح فرعون وعلم بسرّ موسى ﷺ خرج في أثرهم، وبعث إلى مدائن مصر لتلحقه العساكر، فأخرج الله فرعون وقومه من بساتين، وعيون، وكنوز ذهب وفضة، ومقام كريم، وقوله ﴿كَذَلِكَ﴾ أي: هكذا أخرجناهم من ذلك كما وصفت لكم في هذه الآية والتي قبلها، ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أي: وأورثنا تلك الجنات التي أخرجناهم منها بهلاكهم بني إسرائيل^(١).

✽ إعراب موضع الوقف:

محل الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ يحتتمل ثلاثة أوجه:

١- النصبُ على أنه نعتٌ لمصدرٍ مضمّر على تقدير: أخرجناهم مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه، أي: إخراجاً كذلك^(٢).

٢- الجرُّ على أنه نعتٌ لمقام، أي: ومقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم^(٣).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٥١/١٩)، تفسير ابن عطية (٢٣١/٤).

(٢) انظر: تفسير الزمخشري (٣١٥/٣)، التبيان (٩٩٦/٢)، البحر المحيط (١٥٩/٨).

(٣) انظر: تفسير الزمخشري (٣١٥/٣)، الكتاب الفريد (٥٥/٥)، البحر المحيط (١٥٩/٨).

٣- الرفع على أنه خبرٌ لمبتدأ مضمرة، أي: الأمر كذلك، أي: الأمر كما أخبرناكم من خبرهم، أو بالعكس، أي: كذلك كان الأمر^(١).

قال أبو حيان (ت ٧٤٥هـ): «فالوجه الأول لا يسوغ؛ لأنه يؤول إلى تشبيه الشيء بنفسه، وكذلك الوجه الثاني؛ لأن المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم، ولا يشبه الشيء بنفسه»^(٢).

وردّه الألوسي فقال: «وعلى الوجهين لا يرد أنه يلزم تشبيه الشيء بنفسه كما زعم أبو حيان»^(٣).

• أنواع الوقف:

- تمام: قال نافع (ت ١٦٩هـ) والدينوري: «التمام ههنا، وفي سورة الدخان: ﴿كَذَلِكَ﴾ والتفسير يدل على ذلك... ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٥٨]، أي: منزلٍ حسنٍ ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: هكذا كان الخبر، ثم انقطع الكلام» ذكره الداني^(٤).

- مطلق: عند السجاوندي، أي: أخرجنا آل فرعون من منازلهم كما وعدنا إيراثها بني إسرائيل^(٥).

- وقف: عند العماني، فيه تفصيل مبني على المعنى، وعلى الإعراب.

أما على المعنى فيجب الوقف عنده على ﴿كَذَلِكَ﴾ إذا كان معناها: كذلك تركوا تلك الجنات والعيون والكنوز كما كانت لم يحولوها ولم يغيروها بل تركوها كذلك، أي: على حالها، وخرجوا في طلب موسى.

(١) انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/١٢٤)، تفسير الزمخشري (٣/٣١٥)، الكتاب الفريد (٥/٥٥)، البحر المحيط (٨/١٥٩).

(٢) البحر المحيط (٨/١٥٩).

(٣) تفسير الشوكاني (١٠/٨٢).

(٤) المكتفى (٤٢٣).

(٥) علل الوقوف (٢/٧٥٦).

ولا يقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ إذا كان معناها: كذلك فعلنا بهم، بل الوقف على ﴿وَمَقَامِ كَرِيمٍ﴾.

وأما على الإعراب فإن كانت الواو في قوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ [الشعراء: ٦٠] ضمير فرعون وأصحابه، والهاء والميم ضمير موسى الطَّيِّبُ ومَن معه، وأتبعه بمعنى: تبعه، كأنه قال: تبع فرعون موسى وأصحابه، فمَن ذهب إلى هذا الوجه لم يحسن الوقف له على ﴿كَذَلِكَ﴾ ولا على ﴿كَرِيمٍ﴾؛ لأنَّ المعنى خرجوا من جناتهم فاتبعوهم مشرقين، فقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ [الشعراء: ٥٧] معناه: أخرجناهم فخرجوا واتبعوهم، فقد تعلَّق اتباعهم بقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾، ولا يجوز الفصل بينهما إلا على التجوُّز، ومِن حيث إنَّ الكلام قد طال.

وإن كانت الواو ضمير موسى الطَّيِّبُ ومَن معه، والهاء والميم ضمير فرعون وأصحابه، والمعنى أنَّ موسى وأصحابه استتبعوا فرعون: أي: جذبوهم إلى البحر، بما أروهم من العبور، والأمن من الغرق، فعلى هذا الوجه يجوز الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ في أحد الوجهين^(١).

- وقف: عند الأشموني فيه تفصيلٌ أيضًا اقتفى فيه أثر العماني، إذ بناه على الإعراب والمعنى: التشبيه الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ إن كانت الكاف في محل رفع، أو في محل نصب كان؛ لأنَّ وقع خبراً وهو تمام الفائدة فلا يقطع.

يحسن الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ أيضاً دون ﴿كَرِيمٍ﴾ إن كانت في محل جر متصلة بما قبلها، وفي وجهي النصب والجر تشبيه الشيء بنفسه؛ لأنَّ المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم... واشترط في الوقف على: ﴿كَذَلِكَ﴾ أن يجعل الضمير الأول وهو الواو في قوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لموسى وأصحابه والضمير الثاني وهو «هم» لفرعون وأصحابه أي أنَّ موسى وأصحابه تبعوا فرعون وأصحابه، وهو حسن.

(١) انظر: المرشد (٢/٤٧٨-٤٧٩).

ومنع الوقف على: ﴿كَذَلِكَ﴾ إن جعلت الواو في ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لفرعون وأصحابه و«هم» ضمير موسى وأصحابه أي: فتبع فرعون وأصحابه موسى؛ لأن المعنى خرجوا من جناتهم، فتبعوهم؛ لشدة تعلق ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ بقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ فلا يفصل بينهما (١).

• ثمرة الوقف:

جوز العلماء الوقف على كلمة ﴿كَذَلِكَ﴾ في هذا الموضع، واعتبر له العماني والأشموني مراعاة الوجه الإعرابي، والمعنى على نحو ما سلف. والذي عليه المفسرون في تأويل قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾، أن معناه: فأتبع فرعون وأصحابه بني إسرائيل، مشرقين حين أشرقت الشمس، فضمير الفاعل لقوم فرعون، والمفعول لبني إسرائيل (٢)، وهو مما يستأنس به في تقوية صحة الوقف على: ﴿كَذَلِكَ﴾، كما أكد الداني دلالة التفسير عليه (٣).

ولأن جملة: الأمر كذلك أو كذلك الأمر، معترضة، والواو بعدها مستأنفة. أو الواو اعتراضية، فتكون جملة ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ بعدها أيضاً معترضة بين ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ و﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾؛ لأن الإتيان عقب الإخراج، لا الإيراث، فإذا قرأ ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتِ وَعَيْونِ﴾ (٥٧) و﴿كُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ ووقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، فالوقف صحيح وبه يتم المعنى؛ لأن المراد من أورثناهم أن الله أزرأ أعداء موسى ما كان لهم من نعيم إذ أهلكهم بالغرق، وأعطى بني إسرائيل خيراتٍ مثلها لم تكن لهم، يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧] (٤).

(١) المنار (٥٥٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٥٤/١٩)، تفسير ابن عطية (٢٣٢/٤)، تفسير الألوسي (٨٣/١٠).

(٣) المكتفى (٤٢٣).

(٤) انظر: حاشية الطيبي (٣٦٥/١١)، تفسير الشوكاني (٨٣/١٠)، التحرير والتنوير (١٣٣/١٩)، وانظر =

وإن قُدِّرَتِ الواو بعد ﴿كَذَلِكَ﴾ عاطفة، أي: تعطفُ جملة: كذلك الأمر، على ﴿وَأَوْزَنْتَهَا﴾ فيجوز الوقف؛ لأنه من باب عطف الجمل، الذي لا يعدُّ من التعلُّق اللفظي، وعلى كل الاعتبار فالراجع صحة الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والله تعالى أعلم.

❖ علامات الوقف:

هي عين الوقوف المذكورة في الموضع السابق.

الموضع الثالث: قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨].

❖ تفسير موضع الوقف:

وردت هذه الآية في سياق ذكره تعالى خلقه للأشياء المتضادات، التي أصلها واحد، ومادتها واحدة، وفيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهدٌ معروف.

فمن ذلك: أن الله تعالى أنزل من السماء ماء، فأخرج به من الثمرات المختلفات، والنباتات المتنوعات، والماء واحدٌ، والأرض واحدةٌ.

ومن ذلك: الناس والدواب، والأنعام، فيها من اختلاف الألوان والأوصاف والأصوات والهيئات، ما هو مرئيٌّ بالأبصار، مشهودٌ للنُّظَارِ.

فتفاوتها دليلٌ على مشيئة الله تعالى، وقدرته، وحكمته ورحمته، حيث كان في ذلك الاختلاف، والتفاوت، من المصالح والمنافع، ومعرفة الطرق، ومعرفة الناس بعضهم بعضاً، ما هو معلوم.

وإنما ينتفع بها من يخشى الله ﷻ، ولهذا قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ فكل من كان بالله أعلم، كانت خشيته له أشد^(١).

= تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَوْزَنْتَا أَلْوَمَ الذَّرْبِ كَأَنَّا بُسَّصَعْفُونَ مَسْكُوفِ الْأَرْضِ وَمَعْرِبَهَا﴾ تفسير

الطبري (٧٦/١٣)، وتفسير ابن كثير (٤٦٦/٣).

(١) انظر: الوجيز للواحد (٨٩٢)، تفسير السعدي (٦٨٨).

✽ إعراب موضع الوقف:

ضمير الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ في هذا الموضع بمعنى مثل، في محل نصب نعت لمصدر محذوف، أي: اختلافًا كاختلاف الثمرات والجبال^(١).

✽ أنواع الوقف:

- تام: ذكره النحاس عن نافع، ويعقوب (ت ٢٠٥هـ)، وأبي حاتم، وعبد الله بن مسلم (ت ٢٦٧هـ)، والدينوري^(٢).

وهو تامٌ أيضًا عند ابن الأنباري^(٣) والداني^(٤)، وأبي الفضل الخزاعي^(٥)، والعماني^(٦)، وأبي العلاء الهمداني^(٧)، وكاملٌ عند الجعبري^(٨)، أي: كذلك الذي تقدّم.

- حسن خفيف: عند ابن أوس^(٩).

- مطلق: عند السجاوندي^(١٠).

- جائز: عند الأشموني، إن كان لتشبيه تمام الكلام قبله، والمعنى: أن فيما خلقنا من الناس والدوابِّ والأنعام مختلفًا، مثل اختلاف الثمرات والجبال، وهذا توجيهٌ حسن^(١١).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٢٦٩)، إعراب القرآن، للنحاس (٣/٢٥١)، التبيان (٢/١٠٧٥)، الكتاب الفريد (٥/٣٢٥).

(٢) القطع والائتناف (٥٩١).

(٣) الإيضاح (٢/٨٤٩).

(٤) المكتفى (٤٧٠).

(٥) الإبانة (٣/٨٦٧).

(٦) المرشد (٢/٥٨٣).

(٧) الهادي (٢/٨٣٤).

(٨) وصف الاهتداء (٤٨١)، والكامل عند الجعبري يقابل التمام عند غيره.

(٩) الوقف والابتداء (٣/٨٦)، وسماه ابن أوس الحسن الخفيف؛ لثلا يطيل القارئ السكوت عليه، وأكثر ما يجيء في وسط الآي (١/٧٣).

(١٠) علل الوقوف (٣٨٣٨).

(١١) المنار (٦٣٣).

❖ ثمرة الوقف:

مَنْ ذَهَبَ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى الْوَقْفِ عَلَى ﴿كَذَلِكَ﴾، أَرَادَ أَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ عِنْدَهُ، وَجُمْلَةً ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ﴾ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَعَلَيْهِ فَالْمَعْنَى: أَنَّ مِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مَا هُوَ مُخْتَلِفٌ الْأَلْوَانِ، كَاخْتِلَافِ الثَّمَرَاتِ وَالْجِبَالِ.

قال أبو حيان: «فهذا التشبيه من تمام الكلام قبله، والوقف عليه حسن»^(١).
وعليه فـ ﴿كَذَلِكَ﴾ متعلق بما قبله معنى، أي: مختلفٌ اختلافًا مثل الاختلاف في الثمرات والجلود.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن ﴿كَذَلِكَ﴾ متعلق بما بعده معنى، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ يخرج مخرج السبب، أي: كما اختلفت هذه الأشياء فكذلك العلماء في خشيتهم لله مختلفون على مقادير علمهم، أو مثل ذلك المطر والاعتبار في مخلوقات الله، واختلاف ألوانها، يخشى الله العلماء^(٢).

وقد ردّه أبو حيان وقال: «وهذا الاحتمال لا يصح؛ لأن ما بعد «إنما» لا يمكن أن يتعلق بهذا المجرور قبلها، ولو خرج مخرج السبب، لكان التركيب: كذلك يخشى الله من عباده، أي: لذلك الاعتبار»^(٣).

وافق السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) شيخه أبا حيان فقال: «وهو فاسدٌ من حيث إن ما بعد «إنما» مانعٌ من العمل فيما قبلها»^(٤)، واستند على نص أبي عمرو الداني أن الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ «تام، ولم يحك فيه خلافاً»^(٥).

وعليه فالراجح أن الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ صحيح تامٌ.

(١) البحر المحيط (٣٠ / ٩).

(٢) انظر: المحرر الوجيز (٤٣٧ / ٤)، البحر المحيط (٣٠ / ٩)، الدر المصون (٢٣١ / ٩).

(٣) البحر المحيط (٣٠ / ٩).

(٤) الدر المصون (٢٣١ / ٩).

(٥) المكتفى (٤٧٠).

❁ علامات الوقف:

الموضوع	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمّدي	مصحف النسّعليق	المصحف التركي
﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾	قله	قله	ص	ط	ط

نلاحظ أنّ مصحف المدينة والشمري اتفقا على الضبط باستعمال رمز الوقف الجائز، مع كون الوقف أولى، وأما بقية المصاحف فقد أدرجت فيه الرموز التي أدرجت في الموضوعين السابقين .

الموضوع الرابع: قوله ﷻ ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٨].

❁ تفسير موضع الوقف:

هذه الآية كالموضع الثاني الأنف الذكر الذي في سورة الشعراء، حيث إنها وردت في سياق قصة موسى ﷺ لما سرى ببني إسرائيل كما أمره الله، ثم تبعهم فرعون وقومه، فأمر الله موسى أن يضرب البحر فضربه فصار اثني عشر طريقاً وصار الماء من بين تلك الطرق كالطود العظيم فسلكه موسى وقومه .

فلما خرجوا منه، أمره الله أن يتركه رهواً، أي: بحاله؛ ليسلكه فرعون وجنوده، فلما تكامل قوم موسى خارجين منه، وقوم فرعون داخلين فيه، أمره الله ﷻ أن ينطبق عليهم فغرقوا عن آخرهم، وتركوا ما مُتّعوا به من الحياة الدنيا، وأورثه الله بني إسرائيل الذين كانوا مستعبدين لهم، ولهذا قال: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٣٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٣٦﴾ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَنَكِهِينَ ﴿٣٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ أي: هذه النعمة المذكورة ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾، وفي الشعراء: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١).

(١) انظر: تفسير السعدي (٧٧٣).

✽ إعراب موضع الوقف:

محل الكاف في ﴿كَذَلِكَ﴾ يحتمل أوجهًا عدّة، هي:

- ١- رفع على خبر الابتداء المضمّر، أي: الأمر ذلك.
- ٢- نصب على أنها نعتٌ لمصدر محذوف، بمعنى: إخراجًا مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها، وأورثناها قومًا آخرين، ليسوا منهم، وهم بنو إسرائيل، ولم يسبق الإخراج في اللفظ مصرّحًا به، لكن دلّ عليه قوله: ﴿إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الدخان: ٢٣]، وقوله: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ﴾؛ لأنه إنما تكون المتابعة إذا حصل الإخراج، وقيل: تركًا كذلك، فهو راجعٌ إلى الفعل ﴿تَرَكُوا﴾، وقيل: نفع فعلًا كذلك بمن نريد هلاكه^(١).

- ٣- جرٌّ على أنها نعتٌ لـ ﴿وَمَقَامٍ﴾، أي: مقامٍ كريمٍ، مثل ذلك المقام الذي كان لهم^(٢).

✽ أنواع الوقف:

- تمام: كذا أورده النحاس عن أصحاب التمام^(٣)، وكذا أورده الداني عن نافع والدينوري^(٤).
- كاف: بشرط المراقبة عند أبي الفضل الأصبهاني^(٥)، وأبي العلاء الهمداني^(٦)، والترقب بين ﴿فَنَكِهَيْنَ﴾ و ﴿كَذَلِكَ﴾، وأورده الخليلي مسبقًا بلفظ: «قيل»^(٧).

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤/٤٢٦)، إعراب القرآن للنحاس (٤/٨٧)، مشكل إعراب القرآن، لمكي (٢/٦٥٦)، التبيان (٢/١١٤٧)، البيان (٢/٣٥٩)، الكتاب الفريد (٥/٥٧٦)، حاشية الطيبي (١٤/٢١١).

(٢) انظر: المنار (٧٠٧).

(٣) والتمام عند النحاس: ﴿ءَآخِرِينَ﴾ انظر: القطع والانتشاف (٦٥٥).

(٤) انظر: المكتفى (٥١٤).

(٥) منازل القرآن (٨٨٦).

(٦) الهادي (٩٥٤).

(٧) الاهتداء (٥٣٣).

وكذا كافٍ عند الأشموني إن كان محل الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ النصب أو الجر، حيث قال: «فإن كانت الكاف في محل رفع كان الوقف على ﴿فَنَكِيهَيْنَ﴾ تامًّا؛ لعدم تعلق ما بعده بما قبله، والتشبيه أول الكلام، وإن كانت في محل نصب أو جرّ كانت متصلة بما قبلها من جهة المعنى فقط، فيوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، ويبتدئ بها؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها، وكان الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ كافيًّا دون ﴿كَرِيمٍ﴾ و﴿فَنَكِيهَيْنَ﴾ والتشبيه من تمام الكلام، ثم يبتدئ بـ ﴿كَذَلِكَ﴾ أو بقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾^(١).

- وقف: ذكره العماني عن قوم^(٢).

- قال السجاوندي: «﴿فَنَكِيهَيْنَ﴾ - ٢٧ - لا»؛ لأنَّ المعنى: تركوها كذلك، أي: مُهَيَّأَةً: كما كانت»^(٣).

- أجاز السمين الحلبي الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ إن كانت الكاف مرفوعة المحل، أو منصوبة المحل، بتقدير: أهلكتنا إهلاكًا وانتقمنا انتقامًا كذلك، أو كذلك أفعل بمن عصاني، أو يُفعل فعلًا كذلك، أو تركًا كذلك. فعلى هذه الأوجه كلها يوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ ويبتدأ بـ ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾.

أمَّا إن كانت الكاف منصوبة على معنى: مثل ذلك الإخراج أخرجناهم منها، وأورثناها قومًا آخرين ليسوا منهم، فعلى هذا يكون ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ معطوفًا على تلك الجملة الناصبة للكاف، فلا يجوز الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ حينئذ^(٤).

❖ ثمرة الوقف:

على ضوء ما سبق يصح الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ عند العلماء، ومنهم من اشترط المراقبة، ومنهم من بنى جوازه على الإعراب، أو تقدير المعنى.

(١) المنار (٧٠٧).

(٢) المرشد (٦٨٨).

(٣) علل الوقوف (٣/٩٢٩).

(٤) الدر المصون (٩/٦٢٤).

ومما يَرَجَّحُ صحة الوقف أن الواو في ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾، يحتمل أن تكون للاستئناف،
فما بعدها جملة استئنافية، وعليه يتم المعنى بالوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾.
وإن كانت للعطف فهو من باب عطف الجمل، فهي معطوفة على ﴿تَرَكُوا﴾،
وعطف الجمل لا يؤثر في صحة الوقف^(١)، والله تعالى أعلم.

❖ علامات الوقف:

الموضع	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمّدي	مصحف النسّعليق	المصحف التركي
﴿كَذَلِكَ﴾ وَأَوْرَثْنَاهَا ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾	ط	ط	ص	قف	قف

من خلال البيان أعلاه نجد اتفاق مصحف المدينة والشمري على تقييد الرمز: ﴿ط﴾.
ووجود رمز الوقف المصطلح عليه في المصحف الحمّدي، أمّا مصحف
النسّعليق والمصحف التركي فقد اتفقا على رمز «قف»، التي قد تأتي منفردة أو مع
أحد الرموز، ودلالاتها: الأمر بالوقف وقفة لطيفة؛ لأنّ الوقف أولى من الوصل،
إشارة إلى أنّ في الوقف فائدة في المعنى.

الموضع الخامس: قوله ﷺ: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤].

❖ تفسير موضع الوقف:

وردت هذه الآية في سياق جزاء المتقين الذين يكرمهم الله بجنات وعيون
ويلبسهم غليظ الحرير ورقيقه مما تشتهيهم أنفسهم، من النعيم والسرور الكامل،
ويزوجهم بالهور العين^(٢).

(١) انظر: الوقف والابتداء وصلتها بالمعنى (٢٧٨).

(٢) انظر: تفسير السعدي (٧٧٤).

❖ إعراب موضع الوقف:

محل الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ يحتمل أوجهًا عدة، هي:

- ١- رفع خبر لمبتدأ مضمرة، تقديره: الأمر كذلك.
- ٢- نصبٌ على المفعولية، لفعلٍ مضمرة، تقديره: فَعَلْنَا، أَي: فَعَلْنَا كَذَلِكَ.
- ٣- نصب نعت لمصدرٍ مضمرة، تقديره: نَفَعَلْ بِالْمُتَّقِينَ فِعْلًا كَذَلِكَ^(١).

❖ أنواع الوقف:

- تام: أورده الداني على قول الحسن بن يسار البصري (ت ١١٠هـ)؛ لأنَّ المعنى عنده: كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا، والتقدير عند النحويين: الأمر كذلك، وكذلك الأمر^(٢).

- كاف: عند أبي الفضل الأصبهاني بشرط المراقبة، مع ﴿مُتَّقِلِينَ﴾^(٣).
- وقف: عند أبي العلاء الهمداني، بشرط المراقبة^(٤)، وأورده الخليلي مسبقاً بلفظ قيل^(٥).

- مطلق: عند السجاوندي في الوجهين^(٦).

- وقف: حكاه العماني عن بعضهم، ولم يختره، فقال: «وقيل: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والأوّل أحبُّ إليّ» أي: ﴿مُتَّقِلِينَ﴾، والوقف عليه حسن عنده^(٧).
- وقف: حكاه الأشموني عن بعضهم أيضاً، فقال: «وقيل: الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، أي: كذلك نفعل بالمتقين، أو كذلك حكم الله لأهل الجنة، فالتشبيه من تمام الكلام»^(٨).

(١) انظر: التبيان (٢/ ١١٤٩)، الكتاب الفريد (٥/ ٥٨١)، الدر المصون (٩/ ٣٦٠).

(٢) المكتفى (٥١٥).

(٣) انظر: المرشد (٢/ ٦٩١).

(٤) الهادي (٣/ ٩٥٦).

(٥) الاهتداء (٥٣٤).

(٦) علل الوقوف (٣/ ٩٣٢).

(٧) المرشد (٢/ ٦٩١).

(٨) المنار (٧٠٩).

❖ ثمرة الوقف:

على ضوء ما سبق إيراد أنفاً من أقوال العلماء في الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، فإن الداني أورد عن الحسن تمام الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾ بتقدير: كذلك حكم الله لأهل الجنة بهذا، أي: الذي ذكر من النعيم المقيم والجنات والعيون، وأردفه بتقدير النحاة، على أن الكاف من ﴿كَذَلِكَ﴾ إمّا في محل رفع خبر، أو رفع مبتدأ، فإن كان محل الكاف الرفع فالمراد تقرير ما مرّ، وتحقيقه.

والمعنى فيه أنه لم يستوفِ الوصف، وأنه بمثابة ما لا يحيط به الوصف، فكأنه قيل: الأمر نحو ذلك، وما أشبهه.

وإن كان محل الكاف النصب، فعلى معنى: أثبتناهم مثل ذلك، وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ على هذا عطف على الفعل المقدّر، وعلى ما قبل على ﴿يَلْبَسُونَ﴾^(١)، وجملة ﴿كَذَلِكَ﴾ اعتراضية.

وقد أورد السمين الحلبي تقدير الرفع والنصب، ثم قال: «الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾»^(٢).

ومن ذكر كفاية الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، فقد شرّطه بالمراقبة. وعلى كل التقديرات ومعانيها، فإن الراجع صحة الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، لانتفاء تعلّقه من جهة الإعراب، والله تعالى أعلم.

❖ علامات الوقف.

الموضوع	مصحف المدينة	مصحف الشمري	المصحف الحمّدي	مصحف النسّعليق	المصحف التركي
﴿كَذَلِكَ﴾ ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾	—	—	ص	قف	قف

(١) انظر: حاشية الطيبي (٢٧٧/١٤)، تفسير الألوّسي (١٣٣/١٣).

(٢) الدر المصون (٦٣٠/٩).

من خلال البيان أعلاه نجد عدم تضمُّن مصحف المدينة والشمري على أي رمز من رموز الوقف، في حين تضمَّن المصحف المحمَّدي رمز الوقف، واتفق مصحف المستعليق والمصحف التركي على رمز: «قف»، كالموضع السابق من سورة الدخان، والحمد لله رب العالمين.



النتائج والتوصيات

- علم الوقف والابتداء متصلٌ بعلوم اللغة والبيان والقرآن، فلا غنى عنه للمفسر، ولا للنحوي، ولا للبلاغي، فضلاً عن قارئ القرآن ومقرئه.
- لأسماء الإشارة: ﴿هَذَا﴾ و ﴿ذَلِكَ﴾ و ﴿كَذَلِكَ﴾ دلالاتٌ في القرآن، إذ تفيد التنويه ببعده منزلة المُشار إليه، وتعظيمه، ولفت الأذهان، وتقرير الحكم ورسوخه في النفوس.
- تبني أنواع الوقف تبعاً لما يقتضيه اللفظ المتصل بالإعراب، والمعنى المتصل بالتفسير، وما يترتب عليها.
- بلغت مواضع دراسة الوقف على ﴿هَذَا﴾ و ﴿ذَلِكَ﴾ و ﴿كَذَلِكَ﴾ أحد عشر موضعاً.
- عدد المواضع التي يصح فيها الوقف على ﴿هَذَا﴾ موضعان، وعدد المواضع التي يصح فيها الوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ أربعة مواضع، وعدد المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿كَذَلِكَ﴾ خمسة مواضع.
- مصحف المدينة ومصحف الشمري (طبعة المجمع)، استعمالاً للعلامات المشتقة من وقوف السجاوندي، وهما متفقان على تقييد علامات الوقف ذاتها في جميع مواضع الدراسة؛ كما أنهما لم يقيداً الموضع الأخير بعلامة وقف.
- مصحف النسّعليق والمصحف التركي، استعمالاً لعلامات وقوف السجاوندي، وهما متفقان على تقييد علامات الوقف ذاتها في جميع مواضع الدراسة بدون استثناء.
- المصحف المحمّدي استعمالاً لعلامات وقوف الهبطي، وله علامة واحدة: «ص».
- قد تقترن علامة الوقف مع غيرها في موضعٍ واحدٍ من مواضع الوقوف في بعض المصاحف.

ومن التوصيات:

- الاهتمام بالمزيد من الدراسات المتخصصة في أبواب علم الوقف والابتداء، لاسيما من قبل البَحثة في مجال القراءات وعلومها، فهُم الأحرى بالعناية به.
- المقارنة بين أنواع الوقوف ومراتبها وأحكامها، وبيان أثرها في ضبط علامات الوقف في المصاحف المطبوعة المعاصرة.



فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصاحف:

١. مصحف المدينة النبوية برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٩هـ.
٢. مصحف الشمري، برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤١هـ.
٣. مصحف المستعليق، برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٤٠هـ.
٤. المصحف المحمدي، برواية ورش عن نافع، مؤسسة محمد السادس، ٢٠١٠م.
٥. المصحف التركي، برواية حفص عن عاصم، الرئاسة الدينية بالجمهورية التركية، ٢٠٢٣م.

ثانياً: المطبوعات والرسائل العلمية:

١. الإبانة في الوقف والابتداء، أبو الفضل محمد بن جعفر بن محمد الخزاعي، (٤٠٨هـ)، تحقيق: سماح بنت محمد القرشي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٤٣هـ.
٢. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الناشر: عالم الكتب، سنة النشر: ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٣. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، عبد الله بن محمد بن عبد الله النكراوي، (٦٨٣هـ)، دراسة وتحقيق: مسعود أحمد إلياس، «رسالة دكتوراه» الجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ.
٤. الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء، محمد بن عبد الرحمن الخليجي، (١٣٨٩هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة الإمام البخاري، ١٤٣٥هـ.
٥. إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
٦. الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندراي (ت بعد ٥٠٠هـ) «رسالة علمية» دراسة وتحقيق: منى عدنان غني، كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٧. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، (ت ١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب.

٨. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠-١٩٨٠.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

١٠. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي وشركاه.

١١. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤١٢هـ.

١٢. التحديد في الإتقان والتجويد، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني، (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار، بغداد.

١٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤هـ.

١٤. تحفة الأئمة في وقوف القرآن المئين، لمحمد أمين بن عبد الله أفندي الأيوبي (ت بعد ١٢٧٥هـ)، «رسالة دكتوراه»، دراسة وتحقيق: نوف منصور علي حجازي، جامعة أم القرى، ١٤٣٧هـ.

١٥. تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٢٢هـ.

١٦. تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٧. تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٨. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٩. تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت ٥١٠هـ)، حققه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٢٠. تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٢١. تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (ت ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٢٢. تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٣. تفسير الشوكاني = فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
٢٤. تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٥. تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض.
٢٦. التمهيد في علم التجويد، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.
٢٧. تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي، (ت ١١١٨هـ)، تحقيق: محمد الشاذلي.
٢٨. جمال القراءة وكمال الإقراء، لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. مروان العطيّة و د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت.

٢٩. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب بساجلي زاده، (ت ١١٥٠هـ)، تحقيق: سالم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، ١٤٢٩هـ.

٣٠. حاشية الطيبي على الكشاف = فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت: ٧٤٣هـ)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٣١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي، (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

٣٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، (ت ٧٦٩هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة.

٣٣. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٤. شرح القصيدة الخاقانية = شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، «رسالة ماجستير»، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العمري، ١٤١٨هـ.

٣٥. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلى، المعروف بابن يعيش، (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٣٦. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣.

٣٧. علل الوقوف، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله العيدي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٣٧هـ.

٣٨. القطع والائتاف، أبو جعفر النحاس، (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: أحمد خطاب العمر، الناشر: مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٨م.

٣٩. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي، (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر.

٤٠. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني، (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: محمد نظام الدين الفتوح، الناشر: دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.
٤١. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ط ١.
٤٢. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت.
٤٣. المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، أبو محمد الحسن بن علي العماني، (ت بعد ٥٠٠) «رسائل ماجستير» تحقيق: هند بنت منصور العبدلي، جامعة أم القرى، ومحمد محمود الأزوري، ١٤٢٣هـ.
٤٤. مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٤٥. معالم الانتهاء إلى معرفة الوقوف والابتداء، خليل محمود الحصري، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٤٦. معاني القرآن وإعراجه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٤٧. معجم الإعراب والإملاء، اميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٩٩٦م.
٤٨. المفصل في صناعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٤٩. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: نورة الحميد، الناشر: دار التدمرية، الرياض، ١٤٠١هـ.
٥٠. المكتفى في الوقف والابتداء، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.
٥١. الملخص في الوقف والابتداء، للإمام أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي، الملقب بجامع العلوم النحوي (ت ٥٤٢هـ) «رسالة دكتوراه» دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد مدخلي، جامعة أم القرى، ١٤٣٩هـ.
٥٢. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي، (ت: نحو ١١٠٠هـ) مع المقصد لتلخيص ما في المرشد، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)،

تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٣. منازل القرآن في الوقوف، أبو الفضل إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهاني، (ت ٥٢٤هـ)، «رسالة دكتوراه»، دراسة وتحقيق: هويدا أبو بكر الخطيب، جامعة أم القرى، ١٤٣٩هـ.

٥٤. المنتقى من مسائل الوقف والابتداء، عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، الناشر: دار ابن الجزري، ١٤٣٤هـ.

٥٥. النحو المصفي، محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب.

٥٦. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

٥٧. الهادي في معرفة المقاطع والمبادي، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، «رسالة دكتوراه»، دراسة وتحقيق: سليمان بن حمد الصقري، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١١هـ.

٥٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي، (ت ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

٥٩. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي، الناشر: دار القلم الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٦٠. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: نواف معيض الحارثي، الناشر: دار طيبة الخضراء، ١٤٤١هـ.

٦١. الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم، عبد الكريم إبراهيم عوض صالح، الناشر: دار السلام، الطبعة: الثالثة، ١٤٣١هـ.

٦٢. الوقف والابتداء، أبو الحسن علي بن أحمد الغزال (ت ٥١٦هـ)، «رسالة ماجستير»، تحقيق: طاهر الهمس، جامعة دمشق، ١٤٢١هـ.

٦٣. الوقف والابتداء، أحمد بن محمد بن أوس الهمداني (ت ٣٣٣هـ)، «رسائل ماجستير» بالجامعة الإسلامية، تحقيق: نواف العنزى، تركي السبيعي، ١٤٣٣هـ.

٦٤. وقوف القرآن، وأثرها في التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١١٣	الملخص
١١٤	المقدمة
١١٥	أهمية الموضوع وأسباب اختياره
١١٦	الهدف من الدراسة
١١٦	حدود الدراسة
١١٦	الدراسات السابقة
١١٧	خطة البحث
١١٧	إجراءات البحث
١١٩	المبحث الأول
	التعريف بأسماء الإشارة ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ معنى ودلالة وسياقاً
١١٩	المطلب الأول: التعريف بـ﴿هَذَا﴾
١٢٠	المطلب الثاني: التعريف بـ﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾
١٢١	المطلب الثالث: دلالات ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في القرآن
١٢٢	المطلب الرابع: ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ في سياق الفصل
١٢٤	المبحث الثاني
	دراسة الوقوف على ﴿هَذَا﴾ و﴿ذَلِكَ﴾ و﴿كَذَلِكَ﴾ وثمراته وعلاماته
١٢٤	المطلب الأول: التعريف بمصطلحات الوقف الواردة في الدراسة
١٢٦	المطلب الثاني: دراسة المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿هَذَا﴾
١٣٣	المطلب الثالث: دراسة المواضع التي يصح الوقف فيها على ﴿ذَلِكَ﴾
١٤٥	المطلب الرابع: دراسة الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾
١٦٤	الخاتمة
١٦٦	فهرس المصادر والمراجع
١٧٢	فهرس الموضوعات